الدولة في مواجهة التحديات العالمية – جائحة كورونا انموذجاً

The state in the face of international challenges –Covid 19 as an example

ا.م.د دينا هاتف مكي*

Assistant Professor phd.DINA HATIF MAKI

الملخص:

مرت الدولة منذ معاهدة ويستفاليا بمراحل عدة بين ضعف وقوة في دورها فبعد أن وصلت أوج قوتها في القرن العشرين أخذت بمرور الأيام و مع العولمة تفقد وظائفها لتنافسها فيها جهات أخرى عدة مثل الشركات متعددة الجنسية ومنظمات المجتمع المدني وأحياناً تنظيمات عابرة للحدود لتصل الى مرحلة الانحدار التام ، و لكننا نجد أن الأزمات التي أفرزتها العولمة نفسها أدت الى أن تعود الدولة لتمارس أدواراً كانت قد تخلت عنها ،ومن هذه الأزمات أزمة فايروس كورونا الذي اجتاح العالم بكمله وشكل تهديداً للأمن الانساني والأمن الدولي ،فاضطرت الدولة مع عدم توفر البديل الى أن تتدخل ما أثار مخاوف الكثيرين من انها تتدخل أكثر من اللازم ،ويهدف البحث لالقاء الضوء على كيفية مواجهة الدولة لهذه الازمة، وإن كانت بالفعل ستعود لتمارس أدواراً تدخلية بعد انتهائها أم أنها مسألة مؤقتة وان كانت سلطاتها ستتراجع أم تزداد.

الكلمات مفتاحية : التبعات ، الازمة ،المواجهة ، النتيجة

Abstract:

Since Westphalia the state has past through several stages. After it has reached the highest point of power in the twentieth century, it started, with the advent of globalization, to loose its functions to other parties ,like multi national corporations, civil society organizations and sometimes cross borders organizations, until it has reaches its final decline . But we found that the

*مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية /جامعة بغداد dina.hatif@cis.uobaghdad.edu.iq

Center for international and strategic studies/University of Baghdad

crises that were caused by globalizations themselves made the state replay functions that it had abandoned earlier, among these crisis Covid 19 which sweped the whole universe and threatened the human security and forced the state to reengage once again .This engagement arose the fears that the state is involving more than it should. The research is trying to enlight how the state has faced this crisis and whether it would resume interfering after its end or not, and whether its functions would rise or wane.

Key words: The crisis, confrontation, impilcations,consequences

"تغير الجائحات التاريخ عن طريق تغيير الناس والدول والمجتمعات والاقتصاديات والقوانين والهياكل الحاكمة "[1]

المقدمة :

مرت الدولة منذ معاهدة ويستفاليا بمراحل عدة اختلفت فيها وظائفها من الدولة الشمولية الى دولة الرفاه الى الدولة الحارسة لنجد أن البعض أخذ يبشر بانهيار الدولة مع منافسة أطراف عديدة لها في وظائفها في ظل العولمة ابتداءً من المنظمات الدولية وانتهاءً بالتنظيمات العابرة للحدود .و كانت التوقعات أن تتراجع الدولة أكثر ،ولكن العولمة نفسها أنتجت مشاكل وأزمات عدة لم تستطع الأطراف المنافسة للدولة مواجهتها بفعالية ،لذا كانت الدولة هي من يتدخل وتتولى عملية المواجهة ،ومن هذه الأزمات جائحة كورونا ،اذ شكل الفايروس تهديداً جدياً وجديداً من نوعه أثر على أسس الدولة وهدد اقتصادياتها وحياة المواطنين فيها ،فلم تجد الدولة بداً من التدخل حفاظاً على استمرارها ،إلا إن هذا التدخل نفسه أعاد مخاوف أن تقوم الدولة بدور الوصي مرة أخرى و تمارس وظائف وسلطات كات قد تخلت عنها في

[1] Samuel Brannen, Habiba Ahmed and Henry Newton(2020) Covid-19 Reshapes the Future,

Center for Strategic and International Studies,p.1 https://www.jstor.org/stable/resrep25198 ,downloaded: 05-09-2020

السابق و تحد من منافسة الاطراف الأخرى أو على الأقل تحد من حقوق و حريات مواطنيها و هو ما يحاول البحث تناوله .

أهمية البحث: تأتي أهميته من طبيعة التحدي الذي تواجهه الدولة نتيجة الفايروس وتبعاته،ما يشكل فرصة للبحث في قدرة الدولة ،اذ يمكن ان نعد فايروس كورونا حدث أدى الى زعزعة استقرار دول العالم اذ هدد الأمن الصحي للانسان وكانت تبعاته كبيرة على الدول مجتمعة لذا أدى الى تغير في طبيعة السياسات المتبعة من قبل الدول.

هدف البحث: يهدف البحث للاجابة على الاسئلة التالية،في ظل انتشار الجائحة هل ستبقى الدولة وفق نظام ويستفاليا هي الفاعل الأساسي على الصعيد الداخلي أم يتراجع دورها ؟ وما هي الوسائل التي استخدمتها الدولة في مواجهة الأزمة:اللجوء الى الاكراه أم الاغراء والاقناع ونتائج هذه السياسات ؟هل الدولة في تراجع أم انها ستزيد من سلطاتها ؟

مشكلة البحث : كان هناك اعتقاد بان الدولة آخذة بالتراجع كفاعل اساسي في النظام الدولي وان هناك من ينافسها بالفعل في هذا الدور،لكن مع ظهور التحديات تعود الدولة لتبرز مرة اخرى بعدها هذا الفاعل الاساس لانها الوحيدة التي تمتلك قدرات المواجهة الفعلية

فرضية البحث : يبنى البحث على فرضية ان الدولة مرت بتراجع لدورها نتيجة العولمة، إلا ان دورها يصبح ضروري أثناء الأزمات وهو ما اتضح أثناء أزمة كورونا،وانها لم تنته بالفعل وانما تتنازل عن بعض صلاحياتها مع امتلاكها القدرة على استعادتها عند الضرورة

أولاً ـ الدولة وتبعات جائحة كورونا

تواجه الدول تهديدات وتحديات متنوعة وهذه التهديدات لها تبعاتها والتي تتباين أيضاً في شدتها،فهناك من يؤثر في كل مكونات قوة الدولة أو أحدها ،وهناك من تأثيره كبير أو متوسط أو لايكاد يذكر ،وقد يطال دولة واحدة أو أكثر من دولة [1]،فهناك أحداث معلمية مهمة تؤثر في حياة الدول والنظام الدولي قد

[1] محمد الغباري . تاثير جائحة كورونا في الأمن القومي و الاتجاهات لحركة الارهاب ، السياسة الدولية ،ع221 ،يوليو2020 ،المجلد 55 ،ص 84

تكون واسعة وشاملة فتؤثر في النظام بمجمله أو قد تكون فرعية فتؤثر في منطقة معينة دون غيرها[1] ،وقد يختلف العالم بعد هذه الأحداث المعلمية،ومن هذه الأحداث المعلمية جائحة كورونا،فعالم ماقبل كورونا(كوفيد 19) يختلف عما بعده ،اذ طال الفايروس العالم بأكمله وأثر في النظم السياسية والدول بمجملها فما من دولة نجت من تأثير هذا الفايروس وتبعاته .

منذ القدم كان للأوبئة أثر في صعود قوى وهبوط أخرى حتى وان كانت دول عظمى أو قوية ،فقد أدت الى اضعاف الدول ومن ثم هزيمتها فقد ضعفت أثينا بسبب المرض وهُزمت من قبل اسبارطة ،وكانت البندقية قوة تجارية مهمة إلا ان الطاعون الذي اصابها منذ 1629 الى 1631 أدى الى اضعافها فحلت محلها هولندا وانجلترا كمركز تجاري،كما أدت الانفلونزا الاسبانية سنة 1918 الى مقتل ملايين الاشخاص ـ50 مليون شخص ـ واجتمعت معها نتائج الحرب العالمية الأولى التي أدت بدورها الى موت ملايين آخرين ليظهر بعدها نظام عالمي جديد [2].

هناك اعتقاد ان التهديدات للعالم تتمثل ـ وبشكل متفاوت ـ في الأسلحة النووية والتغير المناخي والأوبئة والهجرة الجماعية والارهاب والمشاكل الاقتصادية والهجمات الالكترونية،الا ان التهديد الوجودي يعود

---

[1] بهجت قرني .النظرة الى الشرق الاوسط بطريقة مختلفة:عدسة مفهومية بديلة في كتاب :الشرق الاوسط المتغير نظرة جديدة الى الديناميكيات العربية ،اشراف و تحرير بهجت قرني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2011، ص62

[2]Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel(June2020),Taking Stock:: Where Are Geopolitics Headed in the COVID-19 Era?, Atlantic Council,p.5 http://www.jstor.com/stable/resrep24633, downloaded , 03- 3-2021 ,also see:
Timothy I. Mellish, Natalie J. Luzmore and Ahmed Ashfaque Shahbaz,(June-August2020) Why were the UK and USA unprepared for the COVID-19 pandemic? The systemic weaknesses of neoliberalism: a comparison between the UK, USA, Germany, and South Korea , Journal of Global Faultlines, Vol. 7, No. 1 (June-August 2020), pp. 9-45, Pluto Journals, www.jstor.org/stable/10.13169/jglobfaul.7.1.0009 ,P.9,downloaded 03-3- 2021 ,also see:
Remco van de Pas(May 2020), Globalization Paradox and the Coronavirus pandemic, Clingendael Report, The Netherlands, Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael' ,P.6 https://www.clingendael.org/sites/default/files/2020-05/Report_Globalization_Paradox_and_Coronavirus_Pandemic_May_2020.pdf, downloaded :7-3-2021

لثلاثة أحداها الأوبئة،إذ قد تخرج عن نطاق السيطرة وبذا تهدد الوجود البشري، أما الأخرى فهي تهديدات دولية يمكن التعامل معها بشكل جماعي وأحياناً بشكل فردي تبعاً لطبيعة التهديد وحدته[1].تؤدي الأوبئة الى مقتل الناس مثلها مثل الحروب لكن الموارد المخصصة لمواجهة الأوبئة أقل بكثير من تلك المخصصة لمواجهة الحروب ـ رغم ان الاثنين يهددان أمن الشعوب ـ ربما للاعتقاد بان الأوبئة محدودة النطاق مثلها مثل الكوارث الطبيعية لكن جائحة كورونا أثبتت العكس فهي امتدت عبر العالم بأكمله [2] .

حدث مثل فايروس كورونا لايمكن توقعه أو التنبوء بوقوعه فلا توجد مؤشرات سابقة في الماضي على وقوعه وبالتالي لاتوجد خطط للاستجابة له[3]،وقد شكل نقطة انعطاف على صعيد السياسة والعلاقات الدولية ككل فهو بمثابة لحظة فاصلة في تاريخ البشرية [4]،والذي يحتاج الى تعاون المجتمع الدولي ككل في مواجهته[5]،فهو ليس مجرد أزمة سوف تمر،اذ قد نكون دخلنا نظام دولي جديد يحتاج الى عقد اجتماعي جديد على الصعيد الدولي [6]يقوم على الانسانية المشتركة وحتى الى عقد اجتماعي جديد على الصعيد الداخلي، فقد تغير النظام العالمي الذي تشكل بعد انتهاء الحرب الباردة ،وسيتغير نظام توازن القوى الذي كان موجوداً وقد تتغير القوى المهيمنة فيه،ويشبه البعض عشرينيات وثلاثينيات القرن الحالي بعشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين من حيث التنافس بين القوى العظمى والأوضاع الاقتصادية وضعف المؤسسات الدولية الكبرى فضلاً عن تراجع القوى العظمى وانها ستؤدي بالتالي الى ظهور نظام

[1]Patrycja Sasnal(2020) Mistaking Panacea for Pathogens: The Case for Existential Multilateralism, in Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic,Tom Bernes and others,council on foreign relations,New york, P.17 , https://cdn.cfr.org/sites/default/files/report_pdf/challenges-of-global-governance-amid-the-covid-19-pandemic.pdf downloaded : 7-3-2021 ,Also see:
Paul Barnes and Anthony Bergin,Risk, resilience and crisis preparedness,in The world after Covid-19-,Ibid,P.110

[2] Timothy I. Mellish, Natalie J. Luzmore and Ahmed Ashfaque Shahbaz , op,cit,P.9

[3] Ibid, P.10

[4] Patrick Bolder(2020)COVID-19 and world peace: An overture to a new era or business as usual?, Hague Centre for Strategic Studies,p.2 https://www.jstor.org/stable/resrep24189 , downloaded: 19-05-2020

[5] Patrycja Sasnal, op,cit,P.18

[6] Remco van de Pas,op,cit,P.24

عالمي جديد فيما بعد [1]،اي ان لهذه الازمة تبعات و كذلك اسباب لسوء المواجهة و ظهور هذه التبعات وكما يلي :

أـــ تبعات الازمة

شكل الفايروس تهديد لأهم مكونات هذا النظام متمثل بالدولة،وكان لانتشار كورونا أبعاد سياسية واقتصادية ومجتمعية تتضح من خلال عمليات الاغلاق والقيود على التنقل والحجر المنزلي وحزم الانقاذ المالي،والتوترات بين الدول واغلاق الحدود،والمراقبة الالكترونية،وتركز العدوى في المدن،وعودة السلطة المركزية للدولة،واعادة دور الدولة في مجال الرعاية الصحية والاقتصاد[2]فكان تأثيره وتبعاته في أكثر من جانب و كما يلي :

1- **التبعات الاقتصادية** : ان للأوبئة تأثير في الجغرافيا السياسية وفي الاقتصاد العالمي[3]،وشكلت أزمة كورونا تهديد اقتصادي لجميع دول العالم،ويفترض ان تأثيرها يكون أكبر على البلدان النامية والاقتصادات الناشئة نظراً لعدم امتلاكها أنظمة رعاية صحية متقدمة أو موارد مالية مثل تلك لدى الدول المتقدمة فالأخيرة تمكنت من اتخاذ اجراءات مناسبة لنفسها ولم تهتم كثيراً بغيرها[4]،ومع هذا فقد طالت الازمة اقتصادياتها وذلك من اكثر من جانب . فقد تأثر الاقتصاد العالمي بالجائحة نظراً لترابطه،وتأثرت اقتصاديات الدول المتقدمة أو النامية على حد سواء ورغم محاولة مواجهة الأمر عن طريق خطط التحفيز وتقديم المعونات للحد من الاضرار الاقتصادية الا ان الانكماش حدث [5].فقد أدت أدت الجائحة الى حدوث صدمة اقتصادية عالمية أثرت في العالم بأكمله ولربما تفوق الأزمة المالية

[1]Rod Lyon(2020) What impact is Covid-19 having on the global balance of power?,in : The world after Covid-19: Australia and the world rebuild (Volume 1)John Coyne, Peter Jennings(eds), Australian Strategic Policy Institute,pp.66,68 https://www.jstor.org/stable/resrep25138.6, downloaded:5-9-2020

[2]Sami Moisio (2020) State power and the COVID-19 pandemic:the case of Finland, Eurasian Geography and Economics,vol.61,no.4-5,(598-605),p.598, DOI:10.1080/15387216.2020.178224, downloaded 21-9-2021

[3] Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel,op,cit,,P.5

[4]Tom Bernes(2020) COVID-19: The Failure of G20,in: Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic, op,cit,P.4

[5] Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel,op,cit,P.5

لـ2008 في انتشارها وقد توقع البنك الدولي أن يحصل انكماش في العالم بنسبة 5,2 % سنة 2020 سواء في الدول النامية أو المتقدمة التي عانت من ركود ربما يعد الأسوأ منذ الكساد العالمي في الثلاثينات من القرن الماضي،لذا حاولت الدول اللجوء الى التحفيز الاستثنائي واتخاذ تدابير لتحقيق الاستقرار الاقتصادي[1].

تعني اصابة الأفراد بالفايروس في الدولة ـ و هم محركي الحياة الاقتصادية ـ اصابة الاقتصاد بمشكلة كبيرة ،وبالفعل فقد حدث كساد كبير،اذ توقفت الحياة الاقتصادية نتيجة الاغلاق فتوقف الانتاج ومعظم مجالات الحياة ما يؤثر في الأمن القومي للدولة ،وهنا تكون الحاجة الى اتخاذ قرارات مهمة ومؤثرة وسريعة وصعبة في آن واحد،فهناك خيار الاغلاق للمحافظة على أرواح الناس،والخيار الآخر مواصلة العمل والانتاج من أجل توفير احتياجات الناس،فاما الموت من الجوع أو الموت من الجائحة ،وحاولت الدول الوصول الى حل وسط [2]

شكّل الفايروس خطر على الصحة فضلاً عن تشكيله أزمة اجتماعية كبيرة والتي نتجت عن أزمة اقتصادية اذ فقد الكثير من البشر قدرتهم الشرائية،وحدث انكماش اقتصادي حاد،وطبعاً أخذ المخزون الانتاجي يتناقص نتيجة توقف الانتاج ،لذا كان من الممكن ان يشهد المجتمع تفكك اجتماعي ونعود الى حالة الطبيعة وفقاً لوجهة نظر هوبز فيها أي حرب الكل ضد الكل [3].

وقد تختلف درجة التأثر داخل الدولة الواحدة ،إذ تتاثر المناطق الأكثر ضعفاً بصورة أكبر من غيرها صحياً واقتصادياً فضلاً عن تأثر قطاعات اقتصادية أكثر من غيرها مثل القطاع السياحي وسيكون تأثر الوظائف في العواصم أكثر من المناطق الأخرى [4].وستتأثر اقتصاديات الدول الريعية وبالذات تلك

---

[1] Samuel Brannen, Habiba Ahmed and Henry Newton, op,cit,P.15

[2] محمد الغباري ،مصدر سبق ذكره ، ص ص 86،87

[3] Hanan Shai, (2020)The Coronavirus Crisis: Origins and the Way Forward,in : The COVID-19 Crisis: Impact and Implications,Efraim Karsh(edt), Begin-Sadat Center for Strategic Studies, p.80, https://www.jstor.org/stable/resrep26356.19 , Downloaded 17-1-2021

[4]The territorial impact of COVID-19: Managing the crisis across levels of government, OECD , 10 November 2020,pp.4,13 http://www.oecd.org/coronavirus/en/ downloaded;21-9-2021

المعتمدة على تصدير النفط ـ نتيجة انخفاض اسعاره مع انخفاض الطلب عليه ـ والذي يشكل الجانب الأكبر من الناتج المحلي الاجمالي لها،ويدعم الفئات الحاكمة فيها التي تعودت استخدام الايرادات ضمن سياسة الثواب والعقاب مع مواطنيها،ومع الاضطرار لاعادة توزيع الايرادات قد تكون أمام مشكلة تحقيق الاذعان لسياساتها[1].

وأدت الجائحة الى انقطاع سلاسل التوريد ،فضلاً عن ضعف الطلب على السلع والخدمات المستوردة،وتوقفت السياحة وتراجع السفر التجاري وأثرت هذه الأمور على الشركات الصغيرة والمتوسطة، وزادت نسبة البطالة وعدد طالبي المعونة،ودفع هذا التراجع الاقتصادي الكبير الدول للعودة عن اجراءات الاغلاق الكلي من أجل تنشيط الاقتصاد ما أعاد الارتفاع بالاصابات مرة أخرى وهذا يهدد احتواء المرض،فاستراتيجية التوقف والانطلاق المتكررة اتبعت من أجل مواجهة الأزمة [2]،فكلما كانت اجراءات الاحتواء أكثر صرامة كلما زاد التأثير على الاقتصاد ،وقد لجأت بعض الدول الى عمليات اغلاق موجه لتقليل تكاليف وتبعات الاغلاق ــ أي التخفيف من الاجراءات ــ لكن بعض منها عادت نسب الاصابة للارتفاع فيها ما أدى الى عودة سياسة الاغلاق للتخفيف من خطر زيادة الاصابات .

تختلف آثار الجائحة الاقتصادية باختلاف الدول،فالدول الأوربية مثلا تمتلك القدرة الاقتصادية والموارد المالية للتخفيف من آثار الوباء،لكن عملية التعافي والركود الاقتصادي ستتأخر وخاصة في دول جنوب أوربا اذ ستتحمل الدول منخفضة ومتوسطة الدخل العبء الأكبر من الصدمة الاقتصادية التي تلي الوباء[3].ومع لجوء الدول الى تقديم حزم دعم مالي في جميع الدول الغنية والفقيرة سيكون هناك مزيد من الضغط على اقتصاد هذه الدول لسنوات قادمة[4]،ولن يتحقق التعافي الاقتصادي بسرعة، فبالعودة الى

---

[1]Eckart Woertz(2020) COVID-19 in the Middle East and North Africa: Reactions, Vulnerabilities, Prospects,German Institute of Global and Area Studies (GIGA), p.5,https://www.jstor.org/stable/resrep24819, ,downloaded:17-1-2021

[2]The territorial impact of COVID-19: Managing the crisis across levels of government,op,cit,pP.3,4

[3] Remco van de Pas,op,cit,P.13

[4] David Hulme and Rory Horner(2020), After the Immediate Coronavirus Crisis: Three Scenarios for Global Development, in : COVID-19 in the Global South: Impacts and Responses,Pádraig Carmody, Gerard McCann, Clodagh Colleran, Ciara O'Halloran(eds),

الأزمة المالية التي حصلت سنة 2008 ،احتاجت الدول الى بضعة سنوات للتعافي ،ففي أكثر من 40% من دول منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية وبعد مرور سبع سنوات من الأزمة كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي لايزال دون المستوى الذي كان عليه قبل الأزمة[1].

لم ينج اقتصاد أي دولة من تبعات الجائحة ، فحصل انكماش للمرة الأولى في الصين منذ 50 سنة تقريباً ،اذ انكمش بنسبة 6,8% في الربع الاول من عام 2020 وزاد معدل البطالة وانخفضت مبيعات التجزئة في الشهرين الأولين من ذات العام وغادر المصنعون الصين ،وتأثرت سلاسل التوريد والطلب العالمي ما انعكس سلباً على الاقتصاد،فعملت الحكومة الصينية على تحفيز الاقتصاد وضخت الأموال لهذا الغرض.وتضرر الاقتصاد الامريكي أيضاً اذ تقلبت أسواق الأسهم وحصل الركود وتضررت الصناعة وزادت نسب البطالة فتقدم أكثر من 30 مليون امريكي للحصول على اعانات البطالة منذ مارس 2020[2]، ويعد هذا الأمر سابقة في الولايات المتحدة التي استمر اقتصادها في العمل خلال الحروب ،لكن الجائحة وسياسة الحجر والتباعد الاجتماعي أدت الى تدهور الاقتصاد،واجتمعت الأزمة الصحية مع الكساد الاقتصادي ولايعرف متى تنتهي الأزمة اذ قد تستمر وقت اطول [3].

وفي ظل الجائحة ستنخفض دخول الفقراء بنسبة 20%. ومن المتوقع ان نصف مليار شخص في آسيا وأفريقيا سيقعون ضحية للفقر نتيجة التراجع الاقتصادي ،وستعاني الدول الفقيرة أكثر لانها تعاني من الديون أصلاً ،فهناك 64 دولة منخفضة الدخل تنفق على خدمة الدين أكثر من الانظمة الصحية ما يعني ان مواجهة الجائحة تشكل عبئاً اضافياً على اقتصادياتها[4].

وقد يدخل العالم نظام اقتصادي جديد في ظل الجائحة،ما يدفع لاعادة دراسة العلاقة بين الأسواق العالمية والقوة فهناك من يرى ان الأسواق أوجدت القوة وأدوات الهيمنة التي تستخدمها الشركات،في حين

Bristol University Press,p.185, https://www.jstor.org/stable/j.ctv18gfz7c.24 ,downloaded:17-1-2021

[1]The territorial impact of COVID-19: Managing the crisis across levels of government,op,cit,P.14

[2] Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel,op,cit,pp.6,7

[3] Rod Lyon,The United States in ; The world after Covid-19-, op,cit,,P.80

[4] Remco van de Pas,op,cit,P.13

يرى آخرون ان الأسواق هي آلية تنسيق وليست شكل من أشكال السيطرة ،لكن هل ياترى ستستمر الشركات العالمية تعمل على انها امتداد لسلطة الدولة مع انها في نفس الوقت قد تعمل لتقويضها مثل شركات الأدوية والتجهيزات الطبية،وحتى اذا كانت سلاسل التوريد مصدر للضعف أو للقوة كما اتضح أثناء أزمة كورونا،فلا تستطيع الدول أن تتجاهل الواقع و تخاطر بأرواح مواطنيها،لذا أخذ صناع القرار في الدول الغربية،مثلاً في الاتحاد الأوربي، يتعاملون مع أضرار الجائحة من خلال اعادة تقييم التركيز الحاصل على سياسة المنافسة التي تعطي الأولوية للاسواق الحرة ومحاولة انشاء نظام أوربي للاستثمار والتعاون الصناعي لتعزيز البيئة،كما أعلن البنك المركزي الأوربي في 2020 انه يجري مراجعة لاستراتيجية سياسته النقدية ويضع الاستدامة البيئية كمعيار لتقييم سياساته[1].

2 ــ التبعات الأمنية تنوعت التهديدات للأمن بمعناه الواسع وتعددت مصادرها مع التطور الذي حصل على صعيد العالم ،ومع ظهور جائحة كورونا تم اضفاء الطابع الأمني عليها لتضاف الى قائمة التهديدات الأمنية والتي لابد من مواجهتها،اذ اصبحت تشكل تهديد للأمن القومي لدول العالم.ومع هذا التهديد الجديد من نوعه أخذت الدول تفكر ان هناك مصادر جديدة للتهديد غير تقليدية تتجاوز التهديدات المعتادة ،لايمكن التنبوء بحصولها أو بمصادرها أو التحكم بمسارها ولاتستطيع الدولة المدنية مواجهتها،وللمفارقة فان الفايروس يمثل تهديد عابر للحدود مثله الارهاب العابر للحدود[2].

أدى الفايروس الى اعادة التفكير بالتهديدات الأمنية وطبيعتها،اذ قتل أعداد أكثر بكثير مما قتله الارهاب ،لذا أخذ مفهوم (الحرب ضد الفايروس) والتفكير بأولويات التهديد وتراتبها وسيناريوهات الحرب تشغل

---

[1] Kathleen R. McNamara and Abraham L. Newman(December2020), The Big Reveal: COVID-19 and Globalization's Great Transformations, International Organization 74 Supplement,pp. E59–E77,The IO Foundation,https://www.cambridge.org/core.pp.70,71,downloaded 21 -9- 2021,

[2] احمد ناجي قمحة ، جائحة "كورونا":تعاظم الدور التنموي للمؤسسة العسكرية ،السياسة الدولية، العدد 222 ،المجلد 55 ،ص 7، وكذلك انظر:

Thierry Tardy(2020) COVID-19:shaping future threats and security policies, in: COVID-19:NATO in the Age of Pandemics, Thierry Tardy(edt), NATO Defense College,p.15 : https://www.jstor.org/stable/resrep25148.8,downloaded:6-9-2020

المختصين بالأمن وحتى في مسألة خوض الحروب بطرق مختلفة نظراً لاختلاف التهديد وطبيعته عن السابق، وحصلت اعادة تقييم للتهديدات وخطورتها بشكل مختلف عما سبق [1].

يعد تهديد كوفيد19 تهديد بلا عدو ،اذ لا توجد حرب فعلية نتيجة تصادم بين قوتين متقابلتين أو استراتيجيات متقابلة أو متعارضة ،فلايوجد طرفان حقيقيان في الحرب يدعي كل منهما ان حربه مشروعة ولايوجد غالب ومغلوب[2].لذا أدت الجائحة الى اعادة النظر في مفهوم الأمن القومي مع تغير طبيعة التهديد المتمثل بالفايروس فهي حالة حرب مع عدو غير منظور الا انه يهدد أمن الدول والمجتمعات وليس من السهولة التعامل معه [3] .

يهدد فايروس كورونا أمن الدولة في أكثر من جانب،ففي الجانب العسكري اذا أصاب كورونا أحد أفراد وحدة عسكرية وأدى الى اصابة زملائه الآخرين قبل أن يدرك اصابته بالمرض يعني اعاقة هذه الوحدة العسكرية عن أداء المهات الموكلة اليها ،وهو ما حدث في الولايات المتحدة عندما اضطرت لاخراج إحدى حاملات الطائرات فيها من الخدمة مؤقتاً بسبب تفشي كورونا فيها[4] ،وهناك آثار مالية للجائحة ستؤدي الى تخفيض النفقات الدفاعية للدول [5] ،ما قد يهدد قدراتها الدفاعية .

أصبح في ظل الجائحة الأفراد والدول أهداف رئيسة وفاعلين رئيسيين في آن واحد ،فالافراد هم الضحايا وهم مواطني البلد والذين يشكل موتهم باعداد كبيرة مشكلة أمنية .ويمكن ان تتحول الأزمة الصحية الى أزمة أمنية، لانها تولد حالة اضطراب اجتماعي وقد تستخدمها قوى العنف أو حتى الارهاب و من ثم تتحول الى أزمة أمنية[6]وهنا تكون الحاجة لضمان الأمن الصحي العالمي عن طريق استجابة حكومية فعالة في الوقت المناسب،والى فعالية الآليات الدولية وتحمل الحكومات لمسؤولياتها في بناء بنية تحتية

---

[1] Ibid,p.14

[2] Ibid,P.14

[3] علي الدين هلال . احياء دور الدولة في زمن "كورونا " ، السياسة الدولية ، ع 221 ،يوليو 2020 ، المجلد 55 ، ص122

[4] محمد الغباري ،مصدر سبق ذكره ، ص 86

[5] Samuel Brannen, Habiba Ahmed and Henry Newton,op,cit,P.19

[6] Thierry Tardy,op,cit,pP.15,16

صحية متينة[1] ،وقد ينشط المتطرفون باستغلال أخطاء الحكومة ويفاقمون من الاحباط الشعبي عن طريق ضخ معلومات مضللة والتأكيد على طروحات نظرية المؤامرة وان هناك دولة أو جهات بعينها مسؤولة عن تحوير الفايروس ليكون بشكله الحالي والذي سوف تستغله الدولة العميقة المسؤولة عن هذه المؤامرة [2]ما يهدد استقرار المجتمعات، في السابق كانت النهج المتبعة في السياسات الدفاعية هي حماية أمن الدولة والتي تؤدي لحماية الفرد ،هنا اصبح الأمن البشري أي حماية الفرد هو الأساس ليصبح الترابط بين أمن الفرد وأمن الدولة جزء من الأمن البشري ،أمن من تهديد الجوع والمرض والجريمة والقمع [3].وحصل هذا كله نتيجة سوء مواجهة الازمة وبالذات في بداية نشوئها

ب ـــ أسباب سوء مواجهة الأزمة :

لم تستطع الدول مواجهة الجائحة بفعالية وبالذات تلك المتقدمة منها والتي يفترض انها تمتلك نظم صحية متطورة ،فنتيجة لانتشار المرض أصبحت بعض افضل النظم الصحية غير قادرة على العمل ،وهذا بسبب ضعف الاستعداد لمواجهة أوبئة مثل هذه فلم يكن هناك استثمار كافي في هذا المجال،و لعدم وجود مرافق طبية وعاملين في هذا القطاع يتناسب مع الاعداد الكبيرة للسكان المصابين [4]. اثبتت الأزمة التي امتدت لوقت طويل عجز الانظمة الصحية على مواجهة أزمات ممتدة وعلى علاج اعداد كبيرة من السكان في وقت واحد و وصل الامر الى التفضيل بين المصابين في تقديم الرعاية الصحية في

[1] Igor Yurgens and Sergey Kulik(2020) , COVID-19 and Rebalancing the Global Agenda in: Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic,by: Tom Bernes and others , Council on Foreign Relations,p.21, https://www.jstor.org/stable/resrep24934.8, 6-9-2020

[2] Gary Ackerman and Hayley Peterson(June2020), Terrorism and COVID-19,in Source: Perspectives on Terrorism , Vol. 14, No. 3, pp. 59-73,Terrorism Research Initiative , https://www.jstor.org/stable/10.2307/26918300 ,P.62,downloaded: 6-9-2020

[3] Thierry Tardy,op,cit,P.16

[4]Kriti Kapur and Shoba Suri(2020)COVID-19: Public Health Is a Question of National Security,in: Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic ,Report Author(s): Tom Bernes and others ,Council on Foreign Relations,https://www.jstor.org/stable/resrep24934.13 ,P.38,downloaded:6-9-2020

المستشفيات كما حصل في ايطاليا مثلًا ،فلابد من اعادة النظر في طريقة ادارة النظم الصحية من أجل مواجهة أزمات صحية أخرى قد تنشب مستقبلاً [1] ، ويعود سوء المواجهة هذا لاسباب منها ما يلي

1- **السياسات الليبرالية** :توصل مؤشر الأمن الصحي العالمي لسنة 2019 عن مركز جونز هوبكنز للأمن الصحي الى وجود " نقاط ضعف شديدة في قدرات البلدان على منع حالات الطوارئ الصحية واكتشافها والاستجابة لها،و فجوات شديدة في النظم الصحية ومواطن ضعف تجاه المخاطر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي يمكن أن تربك الاستعداد... والاستجابة ...، وعدم الالتزام بالمعايير الدولية ".و أنه "لا يوجد بلد مستعد تماما للأوبئة ، بشكل كلي ،فالتأهب الدولي ضعيف "و" العديد من البلدان لا تظهر أدلة على قدرات وإمكانيات الأمن الصحي اللازمة للوقاية من تفشي الأمراض المعدية واكتشافها والاستجابة لها ".وتوصل التقرير الى ان الولايات المتحدة والمملكة المتحدة هما الأقدر على مواجهة الأوبئة [2]، لكن الواقع لم يعكس ذلك .

هناك أسباب مختلفة لسوء التأهب هذا،أحد الاسباب الأساسية التي قدمها نعوم تشومسكي هي أن النموذج الاقتصادي النيوليبرالي المطبق في عالم ما بعد الحرب الباردة هو السبب الرئيسي المحتمل لسوء استعداد الدول الغربية ذلك ان تبني الليبرالية الجديدة أدى الى ظهور الأزمة المالية سنة 2008 والتي أدت الى إحداث تخفيضات في الانفاق العام ومنها في الجوانب الصحية ما أثر في مواجهة كورونا وتداعياتها [3].فكان من المفترض بالمملكة المتحدة مثلاً أن يكون لديها مجموعة من أكثر خطط الأوبئة شمولاً في العالم ، لكنها عانت أسوأ تفشي للمرض وبعدد كبير من الوفيات. تمتلك المملكة المتحدة نظام للخدمات الصحية الوطنية ،لكن بعد الركود العالمي في عام 2008 أدخلت حكومة المحافظين في ذلك الوقت تدابير تقشفية، مما أثر بشكل كبير على تمويل الخدمات على المستويين الإقليمي والمجتمعي. اذ أدت تدابير خفض التكاليف المقدمة إلى ايقاف الخدمات وإغلاق المستشفيات ونقص كبير في موظفي الرعاية الصحية ما أعاق قدرة النظام الصحي على التعامل مع تفشي كورونا [4].

[1] سماء سليمان ،كورونا ...قراءة في ادارة الازمة ، مجلة السياسة الدولية ،ع 222، المجلد 55 ،ص 139

[2]Timothy I. Mellish, Natalie J. Luzmore and Ahmed Ashfaque Shahbaz ,op,cit, ,P.18

[3] Ibid, Pp.15,18

[4] Timothy I. Mellish, Natalie J. Luzmore and Ahmed Ashfaque Shahbaz,op,cit, P.19

وفيما يتعلق بالولايات المتحدة فقد أنفقت أموالاً على فوائد ديونها الوطنية أكثر مما أنفقته على الأولويات الصحي. لدى الولايات المتحدة الأمريكية متوسط تكلفة رعاية صحية أعلى بثلاث مرات تقريباً 10,586 دولاراً من المملكة المتحدة 4,070 دولاراً ، ومن ألمانيا 5,986 دولاراً ،ما يثير تساؤلات حول السياسات الاقتصادية التي تم تبنيها اذ يتم إنفاق مليارات الدولارات على الدفاع وتريليونات الدولارات على خدمة الدين الحكومي بدلاً من التركيز على احتياجات الرعاية الصحية لمواطنيها. اعتمدت الولايات المتحدة النيوليبرالية منذ عهد ريغان فتم خصخصة الرعاية الصحية و يُقدم دعم بسيط لذوي الدخل المحدود والفقراء وبالتالي فان عدد كبير من الاشخاص غير مشمول بالرعاية الصحية الشاملة(8,5 % من السكان غير مشمول) ، ما يهدد الأمن الصحي للمواطنين وما جعل الولايات المتحدة واحدة من أكثر الدول اصابة بالفايروس .في حين ان المانيا وكوريا الجنوبية مثلاً لديهما رعاية صحية شاملة للمواطنين،أجرت مؤسسة بيتر ج بيترسون دراسة وجدت فيها ان الانفاق العسكري للولايات المتحدة سنة 2018 وصل الى 649 مليار دولار في حين لا تمتلك تغطية صحية شاملة وهذا لا يتناسب اخلاقياً بل وحتى مصلحياً .فقد كشفت جائحة كورونا عن نقاط الضعف في النظام الصحي الامريكي على صعيد الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات والحكومات المحلية [1].

في ظل الاقتصاد النيوليبرالي انصب الاهتمام على الربح وليس حقوق الانسان،وأخذت احتياجات الناس الصحية تخضع لتقلبات السوق ،فاصبحت الخدمات الصحية بمثابة سلعة تباع وليست منفعة عامة ،لذا فان النيوليبرالية،والغاء القيود،والاستعانة بمصادر خارجية،والخصخصة جميعها لم تساعد الدول الراسمالية في مواجهة الوباء بل انها اعاقتها . [2]

2- **ضعف الدولة وتخبطها:نظرا** لكون الفايروس جديد ،كان هناك تخبط حول السياسات المطلوبة وكانت نتائجها سلبية سواء على الدولة أو المجتمع ، واحد نتائجها زيادة الاصابات ،ففي الولايات المتحدة حصل استقطاب سياسي أثناء ادارة ترامب حول مسائل الاغلاق ، واحتج الأمريكان في نصف الولايات على عمليات الاغلاق ،والتي كانت تتوافق ورأي الرئيس ترامب والذي تقلب في ارائه بين الفتح والاغلاق فلم تكن لديه رؤية واضحة حول الأمر. ونتيجة لسياساته وتناقضه انقسمت الامة بين من قلق من التكاليف الاقتصادية للاغلاق وبين من قلق من الفيروس،وهناك من لبس الكمامة وبين

[1] ibid,pp.24,23,25

[2] Ibid ,Pp.20,22

من رفض لبسها ،وبين رفع القيود بالسرعة الكافية ورفعها بسرعة كبيرة [1]، وهي أزمة واجهتها جميع الحكومات في العالم من حيث اساليب المواجهة.

ثانياً ــ أساليب المواجهة وأدوات تنفيذها

شكلت أزمة كورونا مفاجاة لدول العالم ما أدى الى التاخر في مواجهتها وتعد هذه الحالة بمثابة جرس انذار للدول بالا تهمل التعامل مع الانذارات والتحذيرات والتحليلات وبالذات تلك الآتية من جهات علمية وإلّا ينتشر الفايروس[2] وهو ماحدث .ونظراً لترابط العالم وتشابك مصالحه لابد من ضمان الأمن الصحي العالمي والذي يحتاج الى استجابة حكومية فعالة في الوقت المناسب،وفعالية الآليات الدولية ،وتحمل الحكومات لمسؤولياتها في بناء بنية تحتية صحية متينة [3] ، فاتبعت الدول أساليب متنوعة في المواجهة وكانت لها أدوات متنوعة في التنفيذ ما أثار المخاوف من هذه السياسات و التي سنتناولها كما يلي

أـ اساليب المواجهة

لجأت الحكومات الى الاغلاق كأحد أساليب المواجهة نظراً لان النقل العام والتجمعات الثقافية والدينية الجماعية واماكن التجمع البشري مثل المدارس ومراكز التسوق وغيرها تشكل أماكن خطرة لانتشار المرض فقامت بفرض الاغلاق حرصاً على المصلحة الوطنية[4]،فلا يمكن السيطرة على الأوبئة بشكل فعال من خلال أنماط السلوك الفردي ،على الرغم من أن الحكومات تستطيع – وغالباً ما تفعل – أن تفرض عقوبات مالية وغيرها من العقوبات لخرق قواعد التباعد الاجتماعي أو تقدم حوافز،إلا أن هذه الحوافز تميل إلى أن تكون حوافز ضعيفة نظراً لصعوبة ضبط المخالفات،قد تكون العقوبات بمثابة رمز للقيم الأخلاقية التي يشجع المواطنون على اتباعها لكن لايلتزم الجميع بنفس الطريقة[5] لذا لابد من دور

---

[1] Anthony Gregory, 2020: The American Revolution that Wasn't), Istituto Affari Internazionali (IAI) (2020),November,IAI papers 20/35: https://www.jstor.org/stable/resrep27577 downloaded: 03-03-2021 ,P.10

[2] نيللي كمال الامير .العالم في مواجهة الموجة الثانية من كورونا، السياسة الدولية ،ع 222 ،اكتوبر 2020،المجلد 55،ص 162

[3] Igor Yurgens and Sergey Kulik,op,cit, P.21

[4] Remco van de Pas,op,cit,P.12

[5] Katharina Lima de Miranda,Dennis J. Snower, op,cit,P.16

حكومي فعال، واختلفت الدول في ذلك ،اذ لجات بعض الدول الى شكل من اشكال السيادة والحمائية لم يُسبق منذ الحرب الباردة وللمفارقة تراجع دور الغرب في حين اظهرت دول أخرى نجاح مثل الصين في مواجهة الجائحة .[1]

مع انتشار الجائحة يفترض بالانظمة الصحية ان تعمل على المواجهة ،وستكون هناك عمليات اغلاق بدرجات متعددة ،ويستوجب الأمر تقديم مساعدات طارئة للمتضررين،وستكون هناك حاجة لمبادرات من جميع الاطراف لتامين احتياجات الفقراء .[2]

استخدمت بعض الدول في البداية سياسة التشكيك بالفايروس ،ففي صربيا مثلاً لم تكن هناك اجراءات صارمة في البداية ووصف الفايروس بالانفلونزا العادية الا انهم بعد ذلك دخلوا في اضفاء الطابع الأمني على القضية بعد انتشار الفايروس في البلاد واعلنت حالة الطوارىء[3]، ومرت صربيا بعدة مراحل في مواجهة الأزمة، فقد فرضت حالة الطوارىء وطبقت اجراءات صارمة مثل حظر تجوال كبار السن فوق 65 ،وفرض حظر تجوال من آذار الى آيار .بعد ذلك تحسن الوضع الوبائي وتم رفع الاجراءات التقييدية ،وهنا عادت اعداد المصابين للزيادة في شهر حزيران وبشكل كبير حتى انه تم اتهام الحكومة باخفاء الارقام الحقيقية للمصابين والوفيات،ونتيجة الزيادة اضطرت الحكومة للعودة الى فرض التجوال،فخرجت المظاهرات الرافضة للحظر،وعادت الاعداد للهبوط ورفعت الاجراءات التقييدية في آب وأيلول ،وهنا ظهرت الموجة الثالثة باعداد قياسية في الاصابات والوفيات وكانت هناك اجراءات تقييدية معتدلة[4]

اتخذت الدول المتقدمة مثل اليابان اجراءات لمكافحة الوباء ،وفي البداية ترددت حكومة شنزو آبي في اجراءاتها الا انها وفي نيسان 2020 اعلنت حالة الطوارىء والحجر الصحي المناطقي ،وفي نفس الوقت

---

[1] Remco van de Pas,op,cit,P.15

[2]Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos(April2020), Assessing the Political and Social Impact of the COVID-19 Crisis in Latin America, GIGA Focus , Latin America,no.3 ,P.1, https://www.jstor.org/stable/resrep24815,downloaded 3-3-2021

[3] Biljana Vankovska ,op,cit,P.79

[4]Belgrade Centre For Security Policy,(December2020) Serbia In The Jaws Of The Covid-19 Pandemic,Belgrade Centre for Security Policy,https://www.jstor.org/stable/resrep28724,downloaded: 03-03-2021, pP.3,4

قدمت حزمة تحفيز بتريليون دولار لتقليل الاضرار الاقتصادية الناجمة عن الفايروس ،لكنها بعد ذلك وفي آيار بدأت بعض المناطق اليابانية بتخفيف القيود[1]

واستخدمت الصين سياسة إغلاق جماعي في مقاطعة هوبي التي انتشر فيها الفايروس وأُجبر الناس على البقاء في منازلهم ومنع السفر، وتمكنت الحكومة من فعل ذلك بسبب طبيعة نظامها السياسي ،واتبعت سياسات تقييدية وفي نفس الوقت قامت ببناء مستشفيات مخصصة للمرضى في ووهان في وقت قياسي وقدمت العلاج لجميع المصابين ،وطبعاً يكون العقاب قاسي لمن لايلتزم بالاجراءات التقييدية وتم اللجوء لقوات الأمن لتنفيذ العقوبات ،[2] وهناك من لجأ الى السياسات المخففة أو ما يعرف بالاغلاق الجزئي الذي يبطىء انتشار الوباء ولكن لا يوقف انتشاره ،فهو يحد من السفر الجوي ويشجع العمل عن بعد وابعاد العمال عن بعضهم وحظر التجمعات الكبيرة و حجر الافراد المصابين [3]

عندما تفتقر القيادة للحكمة في الاوقات الحرجة تضع الدولة في مشكلة وتكون تبعات سياساتها وخيمة،ففي البرازيل والمكسيك مثلاً اتبع الرئيسان سياسة الانكار وتجاهل أو عدم الاكتراث للأزمة وتحذيرات منظمة الصحة العالمية فأدى التاخر في مواجهتها وعدم الالتزام بالاجراءات الاحترازية الى انتشار الجائحة . وتأتي سياسة الانكار خوفاً على الاقتصاد لانهما يدركان ان الاغلاق سيؤثر سلباً عليه ،وانتقدا اغلاق المدارس والمحلات،وأدى ضعف سياستهما الى انتشار كبير للفايروس ،فضلاً عن حصول نقل ضمني للسلطة مادون الوطنية والسلطات المحلية للقيام بمواجهة الأزمة،و فقدا دعم وزراء حكومتهما ودعم المحافظين المؤيدين لهما [4]،وفي كل الاحوال اضطرت معظم دول العالم الى الحظر الكلي او الجزئي من أجل مواجهة الفايروس ولجات الى اساليب مختلفة لتنفيذه

[1] Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel,op,cit,P.14

[2]Hina Aslam and Rohan Hussain(2020) Country assessment in :Fighting COVID-19: Lessons from China, South Korea and Japan,Sustainable Development Policy Institute http://www.jstor.com/stable/resrep24381.5, downloaded :03 Mar 2021 ,P.3

[3]Anna Scherbina(2020)Determining the optimal duration of the COVID-19 suppression policy:: A cost-benefit Analysis, American Enterprise Institute,p.1 ,www.jstor.com/stable/resrep24598,downloaded:6-9-2020

[4] Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,op,cit,P.4

ب ــ أدوات التنفيذ :لجأت الدول لاساليب الاقناع و الاكراه لتنفيذ سياساتها

1- **وسائل الاكراه:** لعبت قوات الأمن متمثلة بالشرطة والجيش دوراً مهماً في ادارة الأزمة، فالشرطة عملت على ضمان التقيد بالاجراءات الاحترازية ،ودعم الجيش قطاع الصحة سواء في تقديم الخدمات اللوجستية أو البنية التحتية [1].

تدخل الجيش في معظم الدول وكان تدخله ضروري وحتمي لحفظ النظام ومواجهة الجائحة مع عجز القائمين والمعنيين بالقطاع الصحي عن القيام بذلك وحدهم وتطبيق اجراءات الحجر والعزل الصحي والاغلاق العام وتجهيز مستشفيات الحجر وايصال المساعدات الصحية وأيضاً فرض النظام أحياناً ،ذلك ان المؤسسة العسكرية هي المؤسسة الوحيدة في كل الدول تقريباً القادرة على مواجهة الأوضاع غير الطبيعية نظراً لطبيعة عملها ولان معظم الجيوش لديها مراكز لادارة الأزمات،فضلاً عن ادارات لمواجهة الحرب البيولوجية وبالتالي هي الأكثر استعداداً لمواجهة الأزمة،وقد اثبتت الجيوش قدرتها على مواجهة الأوبئة مع امتلاكها الاجهزة والمعدات فضلاً عن التدريب والعمل داخل بؤر الأوبئة [2].ففي المانيا مثلاً عملت القوات المسلحة على منع تفشي الفايروس بآليات متنوعة من دعم لوجستي الى حماية المناطق والمنشات وانفاذ القانون وحتى مراقبة حركة المرور [3].

2- **الاقناع والاغراء** : هاجم الفايروس جميع دول العالم دون تمييز،وبالطبع تؤثر الاجراءات الاحترازية المتبعة في الناس جميعاً لكن تأثيرها يكون أكبر على الأشخاص الأفقر والذين يعتمدون على العمل غير الرسمي في كسب عيشهم ،الأمر الذي يحتاج الى تقديم مساعدات فورية لهم ، فشكّل الفايروس امتحان للدول والقيادات في كيفية تدبير الامور، فظهرت حكمة وقوة بعض القيادات في حين ظهر فشل وتخبط البعض الآخر [4].

قدمت الحكومات الحوافز المالية لدفع مواطنيها للالتزام بالحجر اذ يجب ان تكون اكثر مرونة في توجيه ميزانياتها من أجل الاستجابة للوباء [2]،فهناك حاجة لاتخاذ اجراءات عاجلة لتخفيف صدمة الاغلاق

---

[1] Thierry Tardy,op,cit,P.17

[2] احمد ناجي قمحة ،مصدر سبق ذكره ، ص7

[3] Matthias Rogg, op,cit, P.55

[4] Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,op,cit,P.1

وضمان حد أدنى من مستوى المعيشة من أجل ابقاء ارباب العمل للوظائف عن طريق اعفاءات ضريبية واعانات مالية للشركات الصغيرة والمتوسطة وامداد الموظفين وكذلك الاسر بالمال لحفظ حياتهم وبالذات القطاع غير الرسمي ،وهناك ضرورة لمد التأمين الطبي وتأمين العمل للذين لايمتلكون تغطية او تغطيتهم غير كافية. [1]

اتبعت في بعض دول أمريكا اللاتينية مثل الارجنتين والبيرو اجراءات اتسمت بالنزاهة والصدق والشفافية،ومع وجود قيادة قوية اتبعت اجراءات عقلانية فاجتمعت بالمعارضة واستمعت واتبعت الاستشارة الصحية، فكان التأييد لسياساتهم كبير،اذ اظهرت استطلاعات الرأي في بيرو دعم وصل 96% لحظر التجوال و95 % للحجر الصحي.كما ينطبق الأمر ذاته على السلفادور التي اتبع رئيسها نيب بوكيل سياسة حكيمة في مواجهة الوباء فأعلن عن خطة شاملة لمواجهة الوباء في وقت مبكر ورغم الاقتصاد الضعيف الا انه وضع خطة لتقديم المساعدة الاجتماعية للعاملين في القطاع غير الرسمي لمساعدتهم على مواجهة اجراءات الحجر الصحي[2].

في فنلندا تم تمرير القوانين المتعلقة بتفعيل ما يسمى بقانون سلطات الطوارئ بسرعة في البرلمان في 17 مارس 2020 الذي يسمح للحكومة بوضع قيود فيما يتعلق بالحياة اليومية وحركة الناس وكذلك لتنظيم ساعات العمل لبعض المهن.وأعدت حكومة فنلندا مجموعة من حزم المساعدات المالية لإخراج الشركات الخاصة من الصعوبات الاقتصادية التي سببها الوباء،وتجاوزت حزم التمويل الإضافية التي أطلقتها الحكومة 15 مليار يورو ،وقدمت الدولة ضمانات للبنوك التي تمنح القروض للشركات ،على الرغم من أنه سيتم ضخ مبالغ كبيرة من المال العام في الشركات الخاصة – وهو عمل من شأنه زيادة الدين العام بشكل كبير – فقد قبل حتى أشد مؤيدي سياسة التقشف هذه الأساليب المالية كضرورة [3].

---

[1] The impact and policy responses for covid −19 in : Asia and the pacific ,United Nations Economic and Social Commission for Asia and the Pacific,op,cit, P.7, https://www.undp.org/publications/social-and-economic-impact-covid-19-asia-pacific-region?utm_source=EN&utm_medium=GSR&utm_content=US_UNDP_PaidSearch_Brand_English&utm_campaign=CENTRAL&c_src=CENTRAL&c_src2=GSR&gclid=EAIaIQobChMIopS1zuqv9gIVFfhRCh2vUgVkEAAYAiAAEgIY7PD_BwE
downloaded 19-5-2020

[2] Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,op,cit,Pp.3,4

[3] Sami Moisio ,op,cit,,pP.600,601,602

وقد حاولت الحكومة الامريكية التقليل من الاضرار على الاقتصاد فقدمت حزمة اغاثة بقيمة 2 تريليون دولار قسم منها تقديم أموال مباشرة للأمريكان[1]، واستخدمت ما يمكن تسميته بالعسكرية الكينزية ـ تشبهاً بالاقتصاد الكينزي ـ وتقوم النظرية الكينزية على تدخل الدولة لضبط الاقتصاد والحد من الفوضى فيه عن طريق وضع القوانين والآليات الضرورية لذلك لانه اذا تركت حركة السوق دون ضوابط من الممكن ان تؤدي المضاربات الى الفوضى ،وقد ظهرت هذه النظرية بعد الكساد العظيم في الثلاثينات ،وطرحت النظرية من جديد بعد الأزمة المالية التي اصابت العالم سنة 2008 وعادت الأوضاع الاقتصادية العالمية للتأثر في ظل جائحة كورونا لذا كان لابد من تدخل الدولة لانقاذ الامر،واستعيرت الكينزية العسكرية من الكينزية الاقتصادية باستخدام الانفاق العسكري كوسيلة من وسائل تحفيز النمو الاقتصادي، ذلك ان الانفاق العسكري شكل ويشكل أداة مخففة للصدمات الاقتصادية ،اذ يمثل ملاذ آمن للاستثمار المالي،فحتى مع الأزمات الدولية تظل الصناعات العسكرية مجال للاستثمار لان الانتاج لن يتوقف فيها ولن يتوقف العاملين فيها وستستمر قدرتهم الشرائية لذا سيشكلون أحد اركان مواجهة الأزمة المالية و الاقتصادية التي تحدث[2].

وتخوفت استراليا من نقص في سلاسل التوريد الخاصة بمعدات الحماية الشخصية والادوية والامدادات الأخرى،وشكلت لجنة التنسيق الوطنية لمواجهة كورونا من أجل مواجهة الأزمة وكان عمل مجلس الوزراء الوطني بالتعاون مع القطاع الخاص والنقابات العمالية فعالاً[3]. مع هذا في كثيرمن دول العالم ترافقت الأزمة الصحية مع أزمة سياسية وكذلك أزمة اقتصادية ،واشارت منظمات المجتمع المدني الى حدوث انتهاكات لحقوق الانسان أثناء حالة الطوارىءوكذلك في مواجهة المعترضين على اجراءات الحظر[4] الذين تخوفوا من تحرك الدولة

ج ـ المخاوف من تحرك الدولة والاجراءات الاستثنائية اثناء الجائحة تعد حالة الاستثناء أمر طبيعي أوقات الطوارىء والأزمات والكوارث،فهي وضع استثنائي ضمن الوظيفة الطبيعية للنظام

[1]Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel, op,cit,P.7

[2] احمد ناجي قمحة ،مصدر سبق ذكره ، ص ص 8،9

[3] Paul Barnes and Anthony Bergin,Risk, resilience and crisis preparedness,in The world after Covid-19-,,op,cit,P.110

[4] Belgrade Centre for Security Policy,op,cit,P.4

الديمقراطي،والخوف هو ان يصبح الاستثناء طريقة لادارة الحياة السياسية ذلك ان الاوضاع غير الطبيعية تستلزم تجاوز للقانون من أجل الحفاظ على الدولة ومواطنيها [1].

تمكن حالة الطواريء الحكومات من الحفاظ على سلطاتها بل وتوسيعها اذ تستغلها في تحقيق اهدافها[2]ويرى البعض انه سيحدث تراجع في الديمقراطية في الدول الضعيفة نتيجة الجائحة .استغل العديد من القادة الوضع وقاموا بتوسيع سلطاتهم التنفيذية وسجنوا المعارضين وقيدوا حرية التعبير ،وأجلوا الانتخابات وزاد دور الجيش،وبالطبع يستطيع القادة التبرير بان تاجيل الانتخابات لاسباب صحية وكذا انزال الجيش هو لحفظ الصحة العامة[3]،ففي هونغ كونغ مثلاً تم اعتقال سياسيين مؤيدين للديمقراطية بحجة الجائحة ،وفي المجر اقر البرلمان قانون يعطي سلطات للحاكم ،وأيضاً تجريم من ينشر معلومات مضللة عن الفايروس بالسجن 5 سنوات [4]

أخذت بعض الدول تستخدم سلطتها لتحقيق الأمن الصحي لمواطنيها ،اذ استخدمت اسلوب العقاب لاجبار المواطنين لاتخاذ اجراءات احترازية ،مثل لبس الكمامات وذلك لغرض تأمين الصحة ،وقد استخدمت هذا الاسلوب دون الرجوع للجمهور، فلم تكن هناك مداولات ونقاشات حول اتخاذ مثل هذه التدابير وتم تجاوز الاجراءات الديمقراطية وقت الأزمة واعلان حالة الطواري،اذ مضت الحكومات في سياساتها التي كانت ستواجه معارضة كبيرة لولا الوضع الصحي العاجل ومتطلباته . [5]

---

[1]Jose Atiles Osoria(2021) The COVID-19 Pandemic in: Puerto Rico: Exceptionality, Corruption and State-Corporate Crimes, State Crime Journal , Vol. 10, No. 1, The Covid-19 Pandemic and State Crime,pp. 104-125, Pluto Journals, pp.106,107,https://www.jstor.org/stable/10.13169/statecrime.10.1.0104 ,downloaded:3-3-2021

[2] Remco van de Pas,op,cit,P.19

[3]Dan Runde,Conor Savoy and Shannon McKeown(September2020) Post-pandemic Governance in the Indo-Pacific Adapting USAID's Strategy in the Face ofCovid-19, Center for Strategic and International Studies,https://www.jstor.org/stable/resrep26382 downloaded:03-03-2021 ,p.4

[4] Remco van de Pas,op,cit,P.19

[5] Ibid ,P.18

من الطبيعي ان تتحرك الدولة من أجل احتواء الوباء لكن تحركها يثير مخاوف الناس،فهناك خوف من عدم التحرك وخوف من التحرك وطبيعته .ففرض الاجراءات التقييدية وحظر التجوال على الافراد يثير المخاوف في الدول التي تسودها نظم دكتاتورية من انها قد تستمر بعد انتهاء فترة الجائحة ويتم استغلالها في تقييد الحريات،لذا زادت المطالبات بالشفافية والمشاركة في المعلومات فهي تعطي نوع من الاطمئنان مع وجود الاجراءات التقييدية ،والتي تؤدي الى بروز القيادات القوية التي تحسن ادارة الأزمة وفي نفس الوقت تشرك الآخرين حتى من المعارضة السياسية وبالتالي يكون هناك قبول للاجراءات التقييدية وهو ما حصل في الارجنتين والبيرو على سبيل المثال[1].وحصل العكس في دول أخرى ،ففي بوليفيا اعلنت الرئيسة المؤقتة جانين آنير ـ بعد تأجيل الانتخابات ـ حالة الطواريء الصحية وفرضت عقوبات على من لايمتثل للحجر الصحي ما أثار مخاوف المعارضين لان وجود الجيش الى جانب الشرطة في الشارع يجعلهم يعتقدون بامكانية مد حالة الطواريء وهذه الاجراءات الى ما بعد انتهاء الأزمة الصحية ما يهدد الديمقراطية باحتمالية التدخل العسكري.وفي تشيلي كان يفترض حصول تصويت على دستور جديد في نيسان 2020 الا انه بسبب الجائحة تم تاجيله [2].

استخدمت الدول آليات سيطرة جديدة وقت الأزمات،فقد ظهرت دولة المراقبة والتي تم تسهيل عملها عن طريق شركات التكنولوجيا والدول غير الليبرالية.يعد وقت الأزمات مناسباً لزيادة سياسات الدولة التسلطية فبعد أحداث أيلول2001 عادت قضايا الأمن الداخلي لتأخذ حيز مهم في السياسة الغربية ،وفي ظل كورونا ظهر مبرر جديد للدول للتدخل مرة أخرى ومراقبة حياة الناس في جميع انحاء العالم وتسجيل بياناتهم واستخدام التطبيقات الرقمية لتتبع انتقال الفايروس،والسؤال يطرح حول مدى شرعية مثل هذه الاجراءات واذا كانت مناسبة لاحتواء الوباء،وهل هناك تناسب بين تمكين المواطن وبين المراقبة الشاملة له.مثلا فرض في الصين استخدام تطبيق رقمي على الهواتف الذكية يحدد اذا كان الشخص يمثل خطر للعدوى لمنع الناس من الاقتراب منه، ولكنه في نفس الوقت يشارك المعلومات مع الشرطة ما يتيح شكل جديد من الرقابة الالية [3]. وقد أدخلت الحكومتان البولندية والهندية تطبيقات خاصة يُطلب من خلالها من

[1] Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,op,cit,pP.2,3

[2] ibid,pp.2,3

[3] Remco van de Pas,op,cit,P.15

المواطنين إرسال صور شخصية لهم لإثبات أنهم يلتزمون بمتطلبات الحجر الصحي، وفي "إسرائيل" يتتبع جهاز الشاباك بيانات الموقع لجميع الهواتف الذكية لمتابعة تحركات المواطنين اثناء الحجر[1]

وتحولت قضية الوباء الى قضية امنية ـ يمكن تحويل اي قضية الى مسالة امنية بسحبها من المجال الاعتيادي الى المجال الأمني و استخدم الاليات الأمنية في مواجهتها كتهديد ـ فتفرض تدابير حماية استثنائية والتي يمكن تبريرها بسهولة طبقا للحالة ـ وهنا تهديد للوجود الانساني بسبب الجائحة ـ فلا بد من تدابير استثنائية وطارئة خارج السياق المعتاد للسياسة . واستخدم قادة الدول الجائحة كتهديد وبالتالي طغى الأمن القومي على النهج الانساني الذي يفترض ان يسود في السياسة ،حتى ان دونالد ترامب الرئيس الامريكي السابق والرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون و رئيس الوزراء المقدوني المؤقت أوليفر سباسوفسكي استخدموا خطابا اشبه بالحرب على الفايروس [2]

استغلت بعض الحكومات مثل في مقدونيا الجائحة من أجل ضمان استمرارها في السلطة فقامت بتأجيل الانتخابات واضطر القضاء للسكوت والقبول بالأمر الواقع وظهر دور جديد لجماعات أخرى لم يكن يُمارس من قبلها سابقاً فقد تدخلت جماعات ضغط وبالذات تلك الدينية منها وأدت دور في التقليل من الاجراءات التقييدية من أجل السماح للناس بالاحتفال بمناسباتهم الدينية معتمدين على وعي الناس فقط والذي لن يكون كافيا لمواجهة الوباء لكن ظهر ضعف الحكومة أمام الجماعات الدينية التي استغلت هذا الضعف لصالحها[3] ، وهنا نكون امام نتيجة هذه الاجراءات من نجاح أم فشل وتبعات ذلك على دور الدولة.

ثالثاـ نتائج السياسات المتبعة

لكل سياسة نتائج قد تنجح فيها أوقد تفشل ولها تبعاتها في زيادة دور الدولة و عودتها لممارسة الأدوار السابقة التي تخلت عنها أو اكتفائها بمواجهة هذه الأزمة و العودة للدور الذي اعتادت عليه قبلها وكما يلي

[1] Ibid ,p.16

[2] Biljana Vankovska op,cit,P.74

[3] ibid,Pp.79,80

اـ نتيجة السياسات المتبعة: نجاح ام فشل وضع فايروس كورونا الدول والحكومات في امتحان قدرة واجهاد قد لا تنجح فيه [1] ، فهو اختبار للدول في مواجهة الأزمة ، وقد ظهرت الصين بنظام الحزب الواحد ـ الحزب الشيوعي ـ الأكثر نجاحا في مواجهتها ، في حين ظهرت أوربا على انها أقل قدرة وحكمة في المواجهة ،فكانت الاستجابة بطيئة صاحبها حرية انتقال واسعة للافراد وعدم فرض تدابير تقييدية في البداية ما جعل فكرة ان الانظمة الليبرالية المفتوحة أقل نجاحاً وأقل قدرة للحكم اثناء الأزمات [2]

لم تكن الاستجابة للوباء خصوصاً في البداية وفيما يتعلق بالحريات المدنية مبنية على حكم علمي أو نقاش كافي لعدم امتلاك ترف الوقت في حين ان حياة الناس على المحك ،وهناك نقص كبير في المعلومات عن الفايروس الذي أخذ يؤثر تأثير مباشر في حياة الافراد[3] ،فخرج الناس في الكثير من دول العالم في مظاهرات رافضين اجراءات الحجر الصحي المتبعة من حكوماتهم، وندد البعض بعدم المساواة الصحية يضاف لها الأزمة الاقتصادية التي حلت بكثير من الدول فضلاً عن الاقتصاد العالمي [4]

أدت الأزمة الى بروز أمور لم تظهر بحدة في السابق مثل المشاعر القومية والحد من الحقوق المدنية و اللجوء الى ادوات السيطرة و التعبئة الاجتماعية من أجل مواجهة الأزمة .وفي الحقيقة كانت الجائحة بمثابة تجربة ،ولن ترجع الامور كما كانت بعد مرورها اذ سيحتاج العالم لاعادة التوازن وان يكون اكثر مرونة وقدرة على الاستجابة . [5]

---

[1]Aram Khaghaghordyan, Marie Chêne and Matthew Jenkins(2018)State capacity,in : Getting Ahead Of The Curve: Exploring Post-Covid-19 Trends And Their Impact On Anti-Corruption, Governance And Development, Marie Chêne, Jon Vrushi (eds), Transparency International ,p.15,https://www.jstor.org/stable/resrep24924.7 , downloaded 03 -3- 2021,

[2]Florence Gaub and Lotje Boswinkel (2020) WHO'S FIRST WINS? International crisis response to Covid-19, European Union Institute for Security Studies(EUISS),p.1 https://www.jstor.org/stable/resrep25024,,downloaded 6-9-2020

[3] Patrycja Sasnal, op,cit,,P.18

[4] Samuel Brannen, Habiba Ahmed and Henry Newton,op,cit,P.20,21

[5] Igor Yurgens and Sergey Kulik, op,cit,,P.22

يمكن ان تؤثر السياسات التي يتم تبنيها استجابة لأزمة كبرى على طبيعة دعم السياسة المتخذة [1]، اذ يمكن ان يؤيد المواطنون الحكومة عندما يدركون ان هذه السياسات تساعد بالفعل في حل المشكلة ، وقد يؤدي تقييم الاداء الى مساءلة الحكومات أحياناً ،كما يمكن تغيير رأي المواطنين حول المؤسسات وبالتالي يتغير دعمهم لها ،وهذا بدوره قد يؤدي الى تغيير النظام نفسه، ففي كندا أدى الوباء الى اجماع حزبي أكبر ودعم للحكومة أي دعم ديمقراطية الوضع الراهن ،وفي اسبانيا حصل تحول نحو تأييد الدفع لاتخاذ قرارات استبدادية الى حد ما ولربما تؤدي الى تحول في طبيعة الديمقراطية في اسبانيا مستقبلاً [2]،ويمكن القول ان احد نتائج تخبط السياسة حول مواجهة الفايروس في الولايات المتحدة كانت خسارة دونالد ترامب الانتخابات الرئاسية 2020 .

قد يؤدي عدم الرضا عن رد فعل الحكومة على فيروس كورونا المستجد ـ والذي تفاقم بسبب نظريات المؤامرة التي تم ترويجها ـ إلى زيادة مستويات الإحباط وإذكاء التطرف المناهض للحكومة. ويستند جزء من عدم الرضا هذا على رد الفعل الأولي للحكومات بشكل عام والذي غالباً ما كان عشوائي وغير كفء في جميع أنحاء العالم تجاه هذا الوباء. وقد أدى هذا بلا شك إلى تقويض ثقة الجمهور في الأنظمة الحاكمة ، وفي الأماكن التي تعاني بالفعل من ضعف الحكم من المحتمل أن يؤدي إلى تآكل شرعية الحكومة بدرجة أكبر والى تأييد الناخبين لتيارات أكثر تشدداً وهذا ما سبق أن حدث في ألمانيا اذ كشفت الدراسات عن وجود صلة بين المناطق الأكثر تضرراً من جائحة الإنفلونزا في 1918–1919 وزيادة الدعم للنازيين في ألمانيا في الانتخابات اللاحقة في أوائل الثلاثينيات. [3]

وهناك من يفكر في كيف ومتى ستتمكن البلدان والمناطق من بدء انتعاش حقيقي ، فإذا كان يجب على الحكومات الحفاظ على التباعد الاجتماعي والقيود الأخرى لبعض الوقت فان التعافي سيكون صعب

[1]Damien Bol,Marco Giani,André Blais,Peter John Loewen,(May 2020)The effect of COVID-19 lockdowns on political support:Some good news for democracy? , QPE Working Paper 2020-1(Version2), *European Journal of Political Research,* Quantitative Political Economy Research Group,Department of Political Economy,King's College London,P.3, https://ejpr.onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1111/1475-6765.12401 downloaded 19-5-2020

[2] Damien Bol,Marco Giani, André Blais, Peter John Loewen,op,cit,P.4

[3] Gary Ackerman and Hayley Peterson,op,cit, p.62

ويأخذ وقتاً ،ما يتسبب في أضرار جسيمة للنسيج الاجتماعي والسياسي في العديد من المناطق. فبدون انتعاش اقتصادي عالمي سريع ، يمكن أن تعزز عودة البطالة المرتفعة وركود الدخل من الشعبوية والاستياء على نطاق واسع.فقد كانت الانفلونزا الاسبانية التي زادت بشكل كبير من عدد القتلى مع الحرب العالمية الأولى عاملاً في إنهاء النظام الدولي القائم انذاك وإثارة الصراع في فترة ما بين الحربين ،و أدى انتهاء عصر ما بعد الحرب العالمية الأولى إلى صعود الفاشية والشيوعية في أوروبا وعزلة الولايات المتحدة التي اختارت عدم الانضمام إلى عصبة الأمم .[1]

توقع البعض انهيار العديد من أنظمة الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم نتيجة للأزمة، مما سيكشف عن نقاط ضعف الحكومات أو افتقارها للكفاءة للاستجابة للمرض. كما ضرب الوباء وعواقبه الاقتصادية العديد من البلدان بشدة لدرجة أنه هدد بإغراق أنظمة إدارة الأزمات الدولية ودفع العديد من الدول إلى حافة الانهيار، وهذا هو الحال بشكل خاص بالنسبة للدول الهشة والأسواق الناشئة. قد يكون من المستحيل السيطرة على تفشي المرض في البلدان التي تتميز بالتجمعات السكانية الكثيفة والأنظمة الصحية الضعيفة فضلاً عن ضعف امكانيات الدولة او وجود صراع داخلي. وقد يكون الضرر الاقتصادي وهشاشة المؤسسات في أعقاب الأزمة الصحية شديد وطويل الأمد لدرجة أنه قد يصحبهما اضطراب اجتماعي أو عدم استقرار سياسي أو حتى اندلاع أعمال عنف،وقد تبنت الحكومات بجميع أنواعها سلطات طوارئ جديدة لإدارة هذا الوضع والتي قد تعود عنها بمجرد انحسار الأزمة الحالية .وستظهر الآثار بعيدة المدى للجائحة بشكل مختلف عبر الاقتصادات السياسية المختلفة ، إلا أنها ستكون دالة على مدى هشاشة الدولة ومن المحتمل أن ينتج الوباء تشعب إضافي للعالم إلى دول أقوى وأضعف ، وقد يزدادعدد الدول الهشة أو الضعيفة ،وستنكشف نقاط ضعف الحكومات في المعسكر الضعيف ـ ديمقراطيا ـ و تنقسم الدول الى قسمين بعضها يزيد دورها والبعض الآخر يضعف[2] .

ب ــ زيادة دور الدولة و سلطاتها أو ضعفها : هناك من يطرح ان الدولة القومية نفسها أوجدت الظروف الملائمة لظهور العولمة ونموها ، في الوقت الذي كانت تنظر فيه الدولة القومية لنفسها على انها الشكل الاخير للسلطة اتضح انها شكلت مرحلة وسطية وتلاها ظهور ترتيب آخر للسلطة ، فالدولة الحديثة شكلت حاضنة لنمو الاقتصاد وظهور الشركات العابرة للجنسية والتي اصبحت قادرة على

[1] Mat Burrows And Peter Engelke, op,cit,P.4

[2] Aram Khaghaghordyan, Marie Chêne and Matthew Jenkins,op,cit,pp.16,18,19

الاندماج على نطاق عالمي وساعد التطور التقني الهائل الدول القومية في ادارة شؤونها الا ان ذات التقنيات التي استخدمت في الادارة سهلت اختراق حدود الدولة القومية مادياً ومعنوياً ،لذلك لم تعد التفاعلات مقيدة بالحدود وانما تجاوزتها وبالتالي ضعفت الدولة القومية القائمة على الحدود،اذ اصبح من الصعب على الدول السيطرة على التدفق الهائل للمعلومات وحرية انتقال البضائع والافراد وفي ظل الضغوط العالمية الجديدة اصبحت الدول غير قادرة على اداء وظائفها المعتادة [1].

ولا يقتصر الامر على الشركات المتعددة الجنسية ،فقد تجمعت الدول في تكتلات أكبر ، كالاتحاد الأوربي الذي يتجاوب مع متطلبات العولمة وفي نفس الوقت يحافظ على النزعات المحلية والجهوية ،فالعولمة دفعت الدول القومية للتكتل اقتصادياً واجتماعياً ،صحيح ان الدولة القومية مستمرة في الوجود ولم تنته الا انها في ظل العولمة لم تعد بذات السلطات التي كانت تمتلكها في السابق فهي لم تعد قادرة على التعامل مع كل التحديات ،مع هذا فان وجودها مفيد بالنسبة للاعبين العابرين للقومية وللاعبين الكبار عالمياً ولكن قوتها ليست كما كانت عليه ،ولنا ان نقيس ان وارد أكبر 10 شركات متعددة الجنسية يتجاوز الناتج المحلي الاجمالي لأفقر مئة دولة قومية [2]، لكن برغم هذا كله وبسبب الجائحة اضطرت الدولة للتدخل و لتمارس مهام كانت قد تخلت عنها .

صحيح ان الفايروس اجتاح العالم باكمله والاثار المترتبة عليه أدت الى الاعتقاد ان هناك تغيير سيطرأ على العالم وعلى العولمة ،لكن التغيير لم يات بشيء جديد على صعيد النظام العالمي وانما تم العودة الى الاليات القديمة في النظام العالمي وعودة الدول الى التعامل مع بعضها كما كانت في السابق و كذلك في تعاملها الداخلي اذ أخذ يظهر دور تدخلي كبير من لدن الدولة[3]، فلم تعد الدولة حارسة فحسب.

فبسبب أزمة كورونا عادت الدولة القومية و وظائفها للبروز في جميع الدول المتقدمة أو النامية كفاعل أساسي في العلاقات الدولية نظراً للتهديد الذي شكله الفايروس لحياة الناس فكان لابد من أن تتخذ

[1]Jan Sucháček(2008) ON The Emergence Of Glocalisation, MPRA (Munich Personal RePEc Archive), MPRA Paper No. 10025, P.10,11, , http://mpra.ub.uni-muenchen.de/10025/, downloaded: 21-9-2021

[2]Ibid , P.11

[3] Global Order In The Shadow Of The Coronavirus: China, Russia, And The West, Lowy Institute For International Policy (2020),https://www.jstor.org/stable/resrep26110,downloaded: 03-03-2021

الحكومات اجراءات احترازية ،وأخذ الجدل يثور حول الفرق في كفاءة الحكومة في النظم الديمقراطية وتلك التسلطية أو المركزية و اللامركزية في ادارة الأزمة[1] ، اذ تم التأكيد على أهمية دور المؤسسات الحكومية ودعمها للقطاع الصحي أثناء الأزمات الصحية ـ وهو ما بدأ ادراكه مع ظهور الانفلونزا الاسبانية سنة 1918 عندما زاد اهتمام الحكومات في أوربا بالقطاع الصحي ـ وعاد التأكيد على أهمية الدور الحكومي في القطاع الصحي مع جائحة كورونا[2]،إذ يتأكد دور السلطة التنفيذية ويبرز في أوقات الأزمات، وفي حالة الأزمات الصحية هناك حاجة لاتخاذ اجراءات قاسية وشديدة تتولاها السلطة التنفيذية [3].

أضحت الدولة تواجه عدو غير مرئي وفي نفس الوقت تحاول الترويج لفكرة (الحياة الطبيعية الجديدة) التي قد تكون أقل ديمقراطية و تؤدي الى زيادة دور الدولة وتدخلها في حياة الافراد ،أي ان الوباء أدى الى العودة الى الوراء وزيادة تدخل الدولة ودورها بحجة تقديم المساعدة ،فحجة الوباء تدفع الحكومات للطلب من الآخرين عدم التفكير بالأمور الأخرى وتركيز الاهتمام على مواجهة الوباء فأصبح الوباء ذريعة للتغطية على الأخطاء .[4]

وفي نفس الوقت اضطر المواطن للثقة في استجابة مؤسسات الدولة للوباء ، ذلك ان مؤسسات الدولة هي التي كانت تقدم معلومات عن الوباء بشكل منتظم وهي من تتخذ قرارات حول اجراءات مكافحة الوباء ،وهي الوحيدة التي يمكن ان تقدم الدعم للمتضررين من تدابير المكافحة[5] .فاثناء الأزمات من الطبيعي ان تكون السلطة التنفيذية محط انظار الجميع ويتوقع الناس منها اتخاذ اجراءات مناسبة، ويتم التسامح مع تركيز السلطة وفرض القيود على الناس ـ وان بشكل نسبي ـ وفي ظل جائحة كورونا فرضت حالة طواريء صحية اذ يتطلب الامر تدابير حاسمة للحد من التقارب الاجتماعي وللمفارقة مثل ما ان هناك تخوف من القادة الاستبداديين والاقوياء ،فانه في ظل الأزمة تكون هناك حاجة لقيادة قوية مسؤولة [6] ،و

[1] خالد حنفي علي ،مصدر سبق ذكره ، ص 3

[2] Aram Khaghaghordyan, Marie Chêne and Matthew Jenkins,op,cit,p.15

[3] Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,op,cit ,P.2

[4] Biljana Vankovska ,op,cit,pP.71,73

[5] Katharina Lima de Miranda,Dennis J. Snower,op,cit,P.14

[6] Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,op,cit,P.2

يعتمد نجاح تدابير السيطرة على الجائحة على امتثال الناس لها ،وهذا يحتاج الى ثقة في مؤسسات الدول السياسية والقضائية من أجل تعبئة الناس لجهود احتواء الوباء [1] .

وما ان انتشر الفايروس بدأت الدول الأوربية تتدخل ـ و تمارس أدواراً كانت قد تخلت عنها في السابق ـ في تنظيم الحياة الخاصة للأفراد بل وحتى تقييدها ،وفرضت الاغلاق حرصاً على حياة الناس وصحتهم ،فكان الأمن الصحي هو الهدف ،فضلاً عن اجراءات لتخفيف الآثار الاقتصادية الناتجة عن الاغلاق مثل تقديم الدعم المالي للشركات والموظفين والمواطنين ، وأخذت هذه الاجراءات كما لوكانت تبشر بعودة الدولة ،اي عودتها لممارسة أدوار كانت قد تخلت عنها،وقد تكون هذه العودة دائمية أي تبشر بأدوار أكبر للدولة في المجتمع و الاقتصاد او قد تكون مؤقتة تنتهي بزوال الجائحة [2].

فهناك اتجاه يرى ان الدولة ستظل الفاعل الاساس في السياسة الدولية ويؤكد ان الدول باقية وان اشباه الدول فقط ستنهار مثل الدول الافريقية ، اذ يعتقد ان الدولة لاتزال هي الوحدة الاساسية للولاء والانتماء السياسي والتي توفر الأمن لمواطنيها والمنظم الرئيس للسياسة العالمية . أما الاتجاه الآخر فيرى ان نظام الدولة الويستفالي يمر بحالة ركود ،ذلك ان الدولة وصلت اوج قوتها في الانظمة الشمولية وذلك في القرن العشرين لكنها بعد ذلك أخذت تتراجع . أخذت الدولة تتعرض لضغوط سواء ضغوط العولمة او غيرها والتي قد لا تتمكن من الاستجابة لها كما كان الحال في السابق اذ تضاءلت مقدرتها على ادارة المشاكل المترابطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،وأيضاً قد تمر الدول بحالة تدهور نسبي اذ يتم تحديها بشكل علني او خفي من قبل مراكز بديلة للسلطة [3].

أخذت الدولة بالتدهور ومن مظاهر هذا التدهور عدم السيطرة على الحدود وحركة الافراد والاموال والاسلحة وحتى المخدرات ،صحيح ان الدول لاتستطيع السيطرة الكاملة على الحركة عبر حدودها ،لكنها لم تضطر في السابق للتعامل مع هذا الحجم الهائل والمتنوع للافراد والسلع العابرين لحدودها سواء بشكل قانوني أو غير قانوني ،لابل ان الضرائب والتعريفات التي توضع عليها توصف بانها عقبات وليست

---

[1] Katharina Lima de Miranda,Dennis J. Snower,op,cit,P.16

[2] Hans Kundnani, op,cit,P.2

[3]Phil Williams(June2008)From The New Middle Ages To A New Dark Age: The Decline Of The State And U.S. Strategy, Strategic Studies Institute, US Army War College , p.3,http://www.jstor.com/stable/resrep11761, downloaded 3-3-2021

التزامات وان الحدود ليست حدود وانما حواجز او موانع ،وأحد الامور التي ساعدت في ذلك هي مبادرة أمن الحاويات التي جعلت الدول غير قادرة على التحكم بما يدخل اليها . وكذلك لايمكن التحكم بالاشارات الرقمية العابرة للحدود،اذ اصبحت الشبكة العنكبوتية وسيلة لتمكين الافراد والمجموعات الصغيرة والشركات الصغيرة على حساب الدول ،فضلاً عن الجهات الفاعلة غير الحكومية التي تستخدم الانترنت كعامل للتنافس مع الدولة ،وفي كل الأحوال يصعب السيطرة على الفضاء الالكتروني وانتقال المعلومات ـ على اختلاف أنواعها ـ عبره[1]،ولا حتى يمكن التحكم بانتقال الأوبئة التي اعادت طرح اهمية الدولة.

أعادت أزمة كورونا طرح أهمية دور الدولة في الحفاظ على المجتمع و الناس وإعادة مد سلطاتها وتحديد أولويات السياسة لديها،لذا عادت صورة الدولة الحامية والمنظمة لتُطرح من جديد لتمارس الضبط وتنظيم الحياة بمختلف مستوياتها بحكم امتلاكها لحق استخدام العنف (المقنن) .ففي ظل الجائحة تدخلت مؤسسات الدولة بشكل أكبر في المجتمع لتضبط سلوكه وتخضعه للقواعد الصحية الجديدة من أجل حمايته والحفاظ على حياة الافراد فضلاً عن حماية الاقتصاد من الانهيار وحفظ استمرارية الدولة،صحيح ان هذه القواعد تختلف من دولة لأخرى في درجتها لكنها لاتخرج عن اطار زيادة سلطة الدولة التدخلية وتوسعت الدول في ممارسة صلاحياتها حتى انها أخذت تتدخل في حياة الناس عن طريق رصد تحركاتهم لمتابعة المرضى و منع اختلاطهم و تحذير الآخرين كما اسلفنا [2] .

واستخدمت بعض الدول قوانين الطوارىء التي تعتمد اثناء الحرب وأخرى اصدرت تشريعات جديدة ،فمثلاً في الولايات المتحدة تم تفعيل قانون الانتاج من أجل الدفاع الذي كان تم تشريعه سنة 1950 أثناء الحرب الكورية من أجل تعبئة موارد الدولة والمجتمع للحرب وتمكنت الدولة من السيطرة على الاقتصاد وتوجيهه ، اذ يعطي هذا القانون الرئيس سلطة إصدار أوامر للقطاع الخاص بانتاج معدات وسلع وتقديم الخدمات الضرورية ،وإصدار تعليمات لمكافحة جشع الشركات فضلاً عن توجيه الأفراد والمؤسسات لتوظيف مواردهم في المجالات التي تحتاجها الدولة ،ويضاف لها تحديد الاسعار وتحديد أجور العمال فضلاً عن استخدام الجيش في تطبيق أوامر الرئيس،أي إن القانون يخضع الاقتصاد للدولة رغم ان الدولة ليبرالية واقتصادها يعتمد على القطاع الخاص الا ان الأوضاع غير الاعتيادية فرضت إجراءات غير

[1] Phil Williams,op,cit,pP.28,29,30

[2] علي الدين هلال ،مصدر سبق ذكره ، ص ص 120،121

اعتيادية . وفي المملكة المتحدة تدخلت الحكومة عن طريق توجيه الشركات الخاصة لانتاج المستلزمات الطبية ،مثل توجية شركة دايسون المتخصصة في انتاج الاجهزة الكهربائية لانتاج أجهزة التنفس الاصطناعي ، وفي المجر أعلن البرلمان حالة الطوارىء وشرّع قانون أعطى رئيس الوزراء صلاحيات تنفيذية وتشريعية في آن واحد عن طريق منحه الحق في اصدار قرارات ومراسيم حكومية دون الرجوع للبرلمان ،وتم تأجيل الانتخابات العامة لغاية انتهاءالظروف الاستثنائية [1].

اذ تم طرح فكرة "اعادة اختراع الحكومة " التي سبق ان طرحها آل غور نائب الرئيس الامريكي السابق بيل كلنتون،فقد أوضحت الأزمة ضرورة وجود مؤسسات الدولة البيروقراطية لتحل المشكلات التي لايمكن لقوى السوق حلها ،ومن هنا لابد من اعادة تحديث المؤسسات الحكومية وتمكينها من أجل تنفيذ السياسات ،وهذا مَثّل تراجع لانصار فكرة اضعاف المؤسسات الحكومية و الحد من تمويلها[2] .فبسبب كورونا عادت الدولة لتمارس أدوار كما كانت الدولة الشمولية تقوم بها اذ أخذت تتدخل وتشارك وتضع معايير وتنفذ و تجبر حتى الجهات الأخرى دون الدولة للعمل في ظل معاييرها هي من أجل مواجهة الوباء، طبعاً لا ينطبق هذا الامر على جميع الدول و انما معظمها فقد شاركت جهات دون الدولة في مواجهة الأزمة سواء افراد أو خبراء أو جهات صحية [3]، فطبيعة الوباء وسرعة انتشاره تتوجب تعاون الجميع في سبيل مواجهته و التغاضي عن زيادة دور الدولة من أجل الحفاظ على بقاء المجتمع .

الخاتمة والاستنتاجات

أدت الجائحة الى زيادة تدخل الدول بالفعل وممارستها سلطات كانت تخلت عنها في السابق واتباعها سياسات لاتتفق وطبيعة النظم السياسية الموجودة فيها ، فقد يكون مفهوماً أن تتبع الصين ـ أثناء الجائحة ـ سياسات تدخلية وتقييدية مشددة مع مواطنيها نظراً لطبيعة نظامها الشمولي السلطوي الا ان اتباع مثل هذه السياسة من قبل الولايات المتحدة الامريكية الدولة الليبرالية الأولى في العالم أمر يثير الاهتمام ،اذ تم تقييد حركة الناس واستخدمت إجراءات اقتصادية لمنع الاحتكار وتوجيه قطاعات اقتصادية خاصة من قبل الرئيس لانتاج مستلزمات للصالح العام ،ما يؤكد فكرة وأهمية دور الدولة في مواجهة الأزمات ومثلها

[1] المصدر السابق نفسه ، ص 121

[2] محمد كمال . جدل مستمر .. هل كانت الولايات المتحدة مستعدة لمواجهة جائحة كورونا ،السياسة الدولية ، ع 221 ،يوليو 2020 ،المجلد55 ،ص129

[3] Thierry Tardy,op,cit, P.16

عملت المملكة المتحدة ودول غربية أخرى كثيرة وهذه الدول نفسها كان مفكروها يبشرون فيما سبق بنهاية الدولة و التخلي عن دورها لجهات اخرى ،الا أن هذه الأزمة وقبلها الأزمة المالية لسنة 2008 اضطرت الدولة أو دفعتها لأن تتدخل لحماية أسسها هي من الانهيار ما يعني ويؤكد أهمية الدولة كفاعل مهم ومؤثر وإن تخلت عن بعض مهامها في مراحل ما الا انها تمتلك من المقومات ما يمكنها من إعادة لعب هذه الأدوار ومن أهمها احتكار استخدام العنف (المقنن) فضلاً عن امتلاكها الموارد المالية وامتلاكها السلطة النهائية في التوجيه و التقرير وهو ما يظهر وقت الأزمات الفعلية ،كل هذه مؤشرات على أهمية دور الدولة وحتميته وإن تغير شكله بمرور الأيام.

المصادر

Ahmed Naji Kamha (October2020)Corona epidemic :the rise of the developmental role of the military institution ,International Politics Journal ,No.222,Vol.55

Ali eldin Hilal (July2020) The revival of the role of the state in the time of corona, International Politics Journal ,No.221,Vol.55

Anna Scherbina(2020) Determining the optimal duration of the COVID-19 suppression policy: A cost-benefit Analysis, American Enterprise Institute,www.jstor.com/stable/resrep24598,downloaded 6-9-2020

Anthony Gregory(November2020), 2020: The American Revolution that Wasn’t, Istituto Affari Internazionali,IAI papers 20/35: https://www.jstor.org/stable/resrep27577, Accessed: 03-03-2021

Aram Khaghaghordyan, Marie Chêne and Matthew Jenkins(2018),state capacity,in:Getting Ahead Of The Curve: Exploring Post-Covid-19 Trends And Their Impact On Anti-Corruption,Governance And Development,Marie Chêne,Jon Vrush (eds)i,Transparency International,https://www.jstor.org/stable/resrep24924.7 ,downloaded on Wed, 03 Mar 2021

Bahjat Qurani(2011)Viewing the Middle East in a different way :An alternative conceptual lens in :A changing Middle east :A new look to the Arab Dynamics, Bahjat Qurani(edt),Center for Arab Unity Studies, Beirut

Barry K. Gills, Democratizing Globalization And Globalizing Democracy, Published in the special issue on Globalization and Democracy of the Annals of the American,Academy of Political and Social Science, Edited by Ronaldo Munck and Barry K. Gills, https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/000271620258100114, downloaded 21-9-2021

Belgrade Centre for Security Policy(December 2020) Serbia In The Jaws Of The Covid-19 Pandemic,https://www.jstor.org/stable/resrep28724,Accessed: 03-03-2021

Biljana Vankovska (June-August2020) Dealing with COVID-19 in the European periphery: between securitization and “gaslighting” , Source: Journal of Global Fault lines , June-August 2020, Vol. 7, No. 1, pp. 71-88, Pluto Journals , downloaded on Wed, 03 Mar 2021, https://www.jstor.org/stable/10.13169/jglobfaul.7.1.0071

Bob Deen and Kimberley Kruijver(April2020)Corona: EU’s existential crisis: Why the lack of solidarity threatens not only the Union’s health and economy, but also its security, Clingendael Institute,the Netherlands Institute of International Relations),http://www.jstor.com/stable/resrep24647 ,downloaded 03 -3- 2021

Claudia Schmucker(November 2020)The Effects of the COVID-19 Pandemic on US and European Commitment to the Multilateral Economic Order, Istituto Affari Internazionali (IAI),IAI papers 20/39,https://www.jstor.org/stable/resrep27581,Accessed: 03-03-2021

Damien Bol,Marco Giani,André Blais,Peter John Loewen (May 2020)The effect of COVID-19 lockdowns on political support:Some good news for democracy? , QPE Working Paper 2020-1(Version2), *European Journal of Political Research*, Quantitative Political Economy Research Group,Department

of Political Economy,King's College London, https://ejpr.onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1111/1475-6765.12401 downloaded 19-5-2020

Dan Runde, Conor Savoy and Shannon McKeown(September2020) Post-pandemic Governance in the Indo-Pacific Adapting USAID's Strategy in the Face ofCovid-19, Center for Strategic and International Studies,https://www.jstor.org/stable/resrep26382 Accessed: 03-03-2021

David Hulme and Rory Horner(2020)After the Immediate Coronavirus Crisis: Three Scenarios for Global Development,in: COVID-19 in the Global South: Impacts and Responses,Pádraig Carmody, Gerard McCann, Clodagh Colleran, Ciara O'Halloran(eds) Bristol University Press. .https://www.jstor.org/stable/j.ctv18gfz7c.24,downloaded 17-1-2021

Eckart Woertz(2020) COVID-19 in the Middle East and North Africa: Reactions, Vulnerabilities, Prospects, German Institute of Global and Area Studies (GIGA), https://www.jstor.org/stable/resrep24819, downloaded 17-1-2021

Etienne Soula, Franziska Luettge, Melissa Ladner and Manisha Reuter ReuterLord Tyrie(July 2020) Masks Off: Chinese Coronavirus Assistance in Europe, German Marshall Fund of the United States,policy paper,no.9, https://www.jstor.org/stable/resrep25031,Accessed: 03-03-2021

Florence Gaub and Lotje Boswinkel (2020)WHO'S FIRST WINS? International crisis response to Covid-19,European Union Institute for Security Studies (EUISS),, https://www.jstor.org/stable/resrep25024, accessed 6/9/2020

Gary Ackerman and Hayley Peterson(June2020) Terrorism and COVID-19,in: Perspectives on Terrorism , Vol. 14, No. 3 , pp. 59-73,,Terrorism Research Initiative , https://www.jstor.org/stable/10.2307/26918300, downloaded 6-9-2020

Global Order in the Shadow of the Coronavirus: China, Russia, and the West,(2020) Lowy Institute for International Policy , https://www.jstor.org/stable/resrep26110 ,downloaded: 03-03-2021

Hanan Shai(2020)The Coronavirus Crisis: Origins and the Way Forward,in : The COVID-19 Crisis:Impact and Implications,Efraim Karsh(edt),Begin-Sadat Center for Strategic Studies , https://www.jstor.org/stable/resrep26356.19 downloaded 17 -1-2021

Hans Kundnani(November2020) Europe after the Coronavirus: A "Return of the State"?, Istituto Affari Internazionali (IAI),paper20/32, ,https://www.jstor.org/stable/resrep27574,Accessed: 03-3-2021

Hina Aslam and Rohan Hussain(2020) Country assessment: Fighting COVID-19: Lessons from China, South Korea and Japan, Sustainable Development Policy Institute http://www.jstor.com/stable/resrep24381.5, downloaded on,03 -3-2021

Igor Yurgens and Sergey Kulik(2020) COVID-19 and Rebalancing the Global Agenda,in: Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic,by:Tom Bernes and others ,Council on Foreign Relations, https://www.jstor.org/stable/resrep24934.8, downloaded 6-9-2020

Jeffrey Cimmino, Matthew Kroenig And Barry Pavel(June2020)Taking Stock Where Are Geopolitics Headed in the COVID-19 Era?,Atlantic Council,http://www.jstor.com/stable/resrep24633, downloaded , 03 -3- 2021

John Hemmings(2020)The Covid-19 Crisis And The Coming Cold War, Daniel K. Inouye Asia-Pacific Center for Security Studies, http://www.jstor.com/stable/resrep24876 ,downloaded 6-9-2020

Jose Atiles Osoria(2021) The COVID-19 Pandemic in Puerto Rico: Exceptionality, Corruption and State-Corporate Crimes, State Crime Journal, Vol. 10, No. 1,The Covid-19 Pandemic and State Crime,Pluto Journals,pp. 104-125,https://www.jstor.org/stable/10.13169/statecrime.10.1.0104 ,downloaded on Wed, 03 Mar 2021

Katharina Lima de Miranda,Dennis J. Snower(April2021) How COVID-19 changed the world:G-7 evidence on a recalibrated relationship between market, state, and society,Brookings Global Working Paper #154,Global Economy and

Development program at Brookings, www.brookings.edu/globalP downloaded 21-9-2021

Kathleen R. McNamara and Abraham L. Newman(December2020)The Big Reveal: COVID-19 and Globalization's Great Transformations, International Organization 74 Supplement, pp. E59–E77, The IO Foundation,, https://www.cambridge.org/core/terms, downloaded: 21-9-2021

Khalid Hanafi Ali(July2020) Pandemics and theory of international relations. explanatory choice ,International Politics Journal, Theoretical Trends,No.221,Vol.55

Kriti Kapur and Shoba Suri(2020)COVID-19: Public Health Is a Question of National Security,in: Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic ,Report Author(s): Tom Bernes and others ,Council on Foreign Relations, https://www.jstor.org/stable/resrep24934.13 downloaded 6-9-2020

Mat Burrows And Peter Engelke(2020) What World POST-COVID-19?: Three Scenarios, Atlantic Council,http://www.jstor.com/stable/resrep24634, downloaded 6-9-2020

Matthias Rogg(2020) COVID-19, PRISM , Vol. 8, No. 4, pp. 54-67,Institute for National Strategic Security, National Defense University, www.jstor.org/stable/10.2307/26918234, downloaded 6-9-2020

Michal Hatuel-Radoshitzky and Ari Heistein(2020)Global Governance and COVID-19: Why International Cooperation Still Matters ,in : Challenges of Global Governance Amid the COVID-19 Pandemic,by Tom Bernes and others,Council on Foreign Relations, https://www.jstor.org/stable/resrep24934.5,Downloaded 6-9-2020

Michael Vaughan(2011)"After Westphalia, Whither The Nation State, Its People And Its Governmental Institutions?"Being A Paper For Presentation At The International Studies Association Asia-Pacific Regional Conference, https://espace.library.uq.edu.au/data/UQ_266787/AfterWestphalia.pdf?Expires=1646513391&Key-Pair-

Id=APKAJKNBJ4MJBJNC6NLQ&Signature=KbnVDKzUZPa1wLFoLe7NvXqbiLu1VkJCNSHgNpp-G9N5tWldxpLtqJGYQuqjfAL42kxDxBE9hVzwNVRrBE280r7BB~9g1erRo3idAT41KG-INxwqcHPAF4DFy2Ge-GXViXFLpS91shnM7Ck0hRVF2pI-C6JAE5R8p0lLYSWBrBeCww41nzGvHIsTAn~168r~3R0qoQQFCs2uK3qIUEpw5kHSLUFDTXE-JFjivhsXrLIs0-hSu1l-SC6vtxICSYAUcQFN9zpY2OCGijUsXM3R1MJ0yRZChVNtmWPA2UQ~N06WrpIFqVOCnILkgwiOWJ7MWkF-wTkBrvTUpgVZF0kZzA downloaded 19-11-2014

Merike Blofield, Bert Hoffmann, and Mariana Llanos,(April2020) Assessing the Political and Social Impact of the COVID-19 Crisis in Latin America, GIGA Focus , Latin America,Number 3, https://www.jstor.org/stable/resrep24815,downloaded: 03-03-2021

Mohammed El Ghabari,(July2020).The effect of corona pandemic on the national security and the trends of terrorist movement,International Politics Journal,No,221,Vol.55

Mohammed Kamal (July 2020)A continuous argument …was the United states ready to face the corona pandemics,International Politics Journal No.221,Vo.55

Nikola Lj. Ilievski, Goran Ilik (2018)The End Of Politics:Deconstruction, Decline And Alternative Of The State, Journal of Liberty and International Affairs , Vol. 4, No. 1, Institute for Research and European Studies , www.e-jlia.com, , downloaded 21-9-2021

Nilley Kamal El Amir(October 2020) The world in the face of the second wave of corona,International Politics Journal ,No.222,Vol.55

Patrick Bolder (2020) COVID-19 and world peace: An overture to a new era or business as usual?, Hague Centre for Strategic Studies,https://www.jstor.org/stable/resrep24189 , downloaded: 19-05-2020

Phil Williams(June2008) FROM THE NEW MIDDLE AGES TO A NEW DARK AGE: THE DECLINE OF THE STATE AND U.S. STRATEGY,

Strategic Studies Institute, US Army War College , http://www.jstor.com/stable/resrep11761, downloaded 3-3-2021

Phillips, P. M..(2009) "Deconstructing Our Dark Age Future." The US Army War College Quarterly: Parameters 39, 2,. https://press.armywarcollege.edu/parameters/vol39/iss2/8, downloaded 19-11-2014

Remco van de Pas(May2020) Globalization Paradox and the Coronavirus pandemic, Clingendael Report, The Netherlands, Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael', https://www.clingendael.org/sites/default/files/2020-05/Report_Globalization_Paradox_and_Coronavirus_Pandemic_May_2020.pdf, downloaded :7-3-2021

Rod Lyon(2020)What impact is Covid-19 having on the global balance of power?,,in ; The world after Covid-19-: Australia and the world rebuild (Volume 1) Report Editor(s): John Coyne, Peter Jennings(eds), Australian Strategic Policy Institute (2020), https://www.jstor.org/stable/resrep25138.6, downloaded :5-9-2020

Roy Schulman and David Siman-Tov(March2020) From Biological Weapons to Miracle Drugs: Fake News about the Coronavirus Pandemic, Institute for National Security Studies, no.1275, ,https://www.jstor.org/stable/resrep23529,downloaded: 03-03-2021

Sama'a Sulaiman(April2020)Corona. A reading in crisis management ,International Politics Journal,No.220,Vol.55

Sami Moisio (2020) State power and the COVID-19 pandemic:the case of Finland, Eurasian Geography and Economics,VOL. 61, NOS. 4–5, pp. 598-605 , DOI:10.1080/15387216.2020.178224,accessed 21Sep 2021

Samuel Brannen, Habiba Ahmed and Henry Newton(2020) Covid-19 Reshapes the Future,

Center for Strategic and International Studies,https://www.jstor.org/stable/resrep25198 ,Accessed: 05-09-2020

Asia and the pacific ,United Nations Economic and social commission for Asia and the pacific, https://www.undp.org/publications/social-and-economic-impact-covid-19-asia-pacific-region?utm_source=EN&utm_medium=GSR&utm_content=US_UNDP_PaidSearch_Brand_English&utm_campaign=CENTRAL&c_src=CENTRAL&c_src2=GSR&gclid=EAIaIQobChMIopS1zuqv9gIVFfhRCh2vUgVkEAAYAiAAEgIY7PD_BwE ,Downloaded 19-5-2020

The territorial impact of COVID-19: Managing the crisis across levels of government, OECD ,November 2020, http://www.oecd.org/coronavirus/en downloaded 21-9-2021

Thierry Tardy(2020) COVID-19: shaping future threats and security policies, in: COVID-19:NATO in the Age of Pandemics,Thierry Tardy(edt), NATO Defense College, https://www.jstor.org/stable/resrep25148.8 downloaded 6-9-2020

Timothy I. Mellish, Natalie J. Luzmore and Ahmed Ashfaque Shahbaz (June-August2020) Why were the UK and USA unprepared for the COVID-19 pandemic? The systemic weaknesses of neoliberalism: a comparison between the UK, USA, Germany, and South Korea , Journal of Global Faultlines Vol. 7, No. 1 ,pp. 9-45,Pluto Journals, www.jstor.org/stable/10.13169/jglobfaul.7.1.0009 , downloaded on Wed, 03 Mar 2021